

لقز فزوة العرب

بقلم : مصطفى أحمد مصطفى



El taweel



دار المعارف

لقاء عهد الشرفة



ياسر

بدأت أحدث هذا اللغز
الغامض بداية طبيعية هادئة ،
فلم يكن « ياسر » يتوقع أن
يجد نفسه غارقاً إلى أذنيه في
مغامرة مثيرة ، حينما صاحب
العائلة لقضاء بضعة أيام على
شاطئ بورسعيد .

كانت الحرارة لا تطاق ،

وطريق القاهرة/ بورسعيد كما لو كان قطعة من الذهب ، ورغم
ذلك كانت سيارة الأستاذ « شكرى » المحامى ، شقيق « ياسر »
الأكبر ، تطوى الطريق بأقصى سرعتها ، كي تصل إلى المدينة
قبل غروب الشمس ، ولكن على الرغم من ذلك فحينما دخلت
السيارة من بوابة الجمرک فى مدخل المدينة ، كانت الشمس قد
غربت منذ أكثر من ساعة ، ولف المدينة ظلام كثيف .

وحينما وقفت السيارة أمام فندق « تومياكو » ، الذى حجزت
العائلة أحد أجنحته لقضاء الإجازة ، لاحظ « ياسر » أنه لا يوجد
بالمدخل سوى ثلاثة أشخاص يبدو أنهم طاقم الاستقبال بالفندق .

وكان « ياسر » فى تلك اللحظة ، يشعر بالتعب من مشقة السفر وطول الرحلة ، ولكن هذا التعب ما لبث أن أصبح محملاً حينما فكر فى تلك الأيام الهائلة التى سوف يقضيها بين الراحة والاستجمام بصحبة « هشام » و « هالة » على شاطئ تلك المدينة الجميلة .

وأخذ « ياسر » يصغر بضمه بصوت خافت أحد الألمان المرحه معبراً عن فرحته وسعادته ، وهو يعاون « هشام » والأستاذ « شكرى » فى تفرغ الأمتعة من العربة ونقلها إلى داخل الفندق .

وكم كانت فرحته غامرة ، حينما اكتشف أن الغرفة التى خصصها والده له ولـ « هشام » فى الطابق الأرضى ، ذات شرفة واسعة تطل على الحديقة المحيطة بالفندق مباشرة ، والتى يجتمع فيها النزلاء لتناول الوجبات الخفيفة ، والمشروبات المثلجة ، ولكنه لم يكن يدرى أن تلك الشرفة ستكون السبب المباشر فى سلسلة الأحداث الرهيبة التى سيحدث نفسه غارقاً فيها حتى لمة رأسه .

ولأنه حتى هذه اللحظة لم يكن يدرى أى شئ عن تلك الأحداث ، فقد شرع يفرغ ملابسه من الخفية ، ويضعها فى ترتيب خاص بالرفوف الموجودة بصوان الحائط ، فى حين رقد

صديقه « هشام » بملابسه على الفراش فى هدوء واسترخاء ، فى محاولة لكى يسترد نشاطه الذى تبدد فى عناء الرحلة وهو يقول فى صوت حالم : خمسة عشر يوماً ، خمسة عشر يوماً كاملة من الراحة والطعام الجيد والسباحة وأشعة الشمس .

فعلق « ياسر » وهو يفتح مصراع الشرفة الخشبي : أرجو ألا يحدث ما يفسد علينا هذه الأيام .

فاعتدل « هشام » جالساً ، ونظر إلى ياسر مستكراً ثم قال فى حدة : أرجو ألا يفسدها أنت علينا بأحد الألفاظ التى لا أدرى كيف تثر عليها فى كل مكان تحمل به .

ياسر : كلا يا عزيزى ، لا تخشى شيئاً من ذلك ، فقد فررت أن أشغل وقتى كله بالسباحة والقراءة وممارسة الألعاب الرياضية .

وعاد « هشام » إلى رفاقه وقد عقد يديه تحت رأسه وتعدد لى الفراش وهو يقول غير مصدق : أرجو أن تصدق هذه المرة ، فأنت تقول هذا دائماً ، ولكن ما إن تبدأ المغامرة حتى تنسى كل شئ .

ونظراً « ياسر » بأنه لم يسمع كلمات صديقه الأخيرة ، وتماثل بترتيب ملابسه على الأرفف ، ولكنه كان يتسم فى

قراره نفسه وهو يفكر في تلك الكلمات التي قالها « هشام » .
حقاً ، إنه ما إن يوجد في مكان ما حتى يعثر على لغز ،
وما إن ينتهي من كشف الغموض عنه حتى يقع على لغز جديد
آخر ، وهكذا حتى أصبحت حياتهم سلسلة من المغامرات والألغاز
المثيرة .

وفي أول الأمر كان عليهم أن يبحثوا عن تلك المغامرات ، ولكن
مع تعدد الألغاز التي نجحوا في حلها ، وكشف الغموض عنها ،
وبعد أن أصبح اسم المغامرين الثلاثة الذي أطلقوه على أنفسهم
معروفاً في كل مكان ، حينما أفردت لهم الجرائد والمجلات
صفحات كاملة تسرد مغامراتهم ، بعد كل ذلك أصبحت حياتهم
مغامرة متصلة ، ولم يعد « ياسر » يبحث لهم عن المغامرات بل
أصبحت تسعى إليهم وتصادفهم في كل مكان يحلون به .

والسعت ابتسامة « ياسر » حينما وصل بفكره إلى هذا الحد ،
وهس لنفسه بسعادة قائلاً : ولكن المغامرات لا يقوم بها
إلا الأذكىاء فقط .

وبعد لحظات قام « هشام » من القرائش وشرع في إفراغ
حقائبه أيضاً ، بينما اتجه « ياسر » إلى الحمام الملحق بالغرفة
فاغتسل وأزال عن جسده تراب السفر ، ثم عاد إلى الغرفة

وارتدى ملابس تناسب فترة المساء ، ووقف بباب الشرفة يتأمل
حديقة الفندق إلى أن ينتهي « هشام » من عمله ويخرجها معها
لتناول العشاء مع الأسرة .

كانت الحديقة خالية في ذلك الوقت إلا من زويلين يجلسان
على أحد الموائد المنعولة ، وكانت الموائد الصغيرة الأنيقة متناثرة
في أنحاء الحديقة التي تتخللها محرات من الخصى الملون ، ويدور
حولها سياج من النباتات المتسلقة ، والأشجار الباسقة التي تخفيها
عن عيون الفضوليين في الخارج .

وجلس « ياسر » على المقعد المريح بالشرفة ، يفكر فيما سوف
يقعله مع صديقه غداً ، وفي الأماكن التي سيقضي فيها أيام
الإجازة ، وفكر في الشاطئ الجميل ، وفي مدينة بور فؤاد التي
علم أنه يلزم للذهاب إليها ركوب معدية يعبر بها جزءاً من قناة
السويس ، وهناك أيضاً السوق الحرة في المدينة ، سواء السوق
التجاري أو الحى الأفرنجي وما بهما من بضائع مستوردة من
الخارج ، وكذلك تلك الحدائق التي تنتشر في كل مكان وتحيط
المدينة إلى جنة جميلة ، وتجس الحياة فيها متعة لا تعادلها متعة
أخرى .

وقرر « ياسر » أن يقضي يومه التالي في استطلاع المدينة

والتعرف على أماكن التزهة بها ، أما الأيام التالية فسوف يترك أمرها للظروف .

وفي تلك اللحظة ، زمجر كلب بعتة ، وراح يبيع نباحاً عالياً على مقربة من « ياسر » الذي أفاق من أفكاره ، وقام من مقعده متراجعاً في الزعاج ، وهو ينظر إلى كلب ضخم من نوع (الوولف) ، يحاول التخلص من قبضة صبي في نحو الحادية عشرة من عمره ، في محاولة لمطاردة إحدى القطط الضالة التي اندفعت تجري من طريقه هاربة عبر سور الحديقة .

وعداً الكلب بعد أن انحفت القطعة عن نظره ، ورفع الصبي رأسه وقد احمر وجهه حملاً وهو يقول له « ياسر » : آسف جداً ، أرجو ألا تكون قد أزعجتك .

ياسر : أبداً ، لم يحدث شيء ، إنني أيضاً أحب الكلاب ، ولكن نباحه فجأة أزعجني وأنا غارق في أفكاري ، ولكن لا بأس ، ودار بينهما حديث عادي بسيط ، كأى حديث يدور بين اثنين من التزلّاء في فندق واحد عن مدينة بور سعيد والأماكن الجميلة التي يمكن للإنسان أن يقضى بها وقتاً ممتعاً ونساءل « ياسر » : وأنت ، هل أعجبتك المدينة ؟ .

الصبي : نعم .. نعم ، إنني معجب بها ، ولكن الجو هنا حار جداً ، هل تحب الجو الحار ؟ .



لقت لظرف ياسر ، كلباً ضخماً يحاول التخلص من قبضة صبي في حديقة الفندق .

وتعجب ياسر ، من تردد الصبي في الحديث ، وشعر في
فرارة نفسه بأن هذا اللقاء لم يكن بمحض الصدفة ، وأن هذا
الغلام إنما تعمد أن يلتقي به لسبب ما .

وصبح ما توقعه « ياسر » ، حينما قال الغلام فجأة : سمعت
أن المغامرين الثلاثة قد حضروا إلى الفندق اليوم ، هل
رأيتمهم ؟

ياسر : بالطبع ، فلنا « ياسر » أحدهم .

الصبي : حسناً ، إنني أذكرك جيداً ، وقد قرأت أخيراً في
الصحف عن (لغز الثعلب المجهول) الذي قمتم بكشف
الغموض عنه ، إن اسمي « طارق » - « طارق رضوان » .

ياسر : إنه اسم سهل ، يمكن للإنسان أن يتذكره بسهولة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام نظرة فاحصة ، ولاحظ سحابة
من الحزن تغلف وجهه ، كما لاحظ أن هناك رعباً خفياً يطل
من عينيه ، ووضح له أن الغلام يريد أن يقضى إليه بشيء ما ،
ولكنه متردد ، ولكن - وأخيراً استجمع الغلام شجاعته واقترب
من سور الشرفة وقال : إنني لم أحضر إلى هنا مصادفة كما تعتقد ،
فقد عرفتك من صورك التي تنشرها الجرائد ، وتعمدت أن
أقابلك كي تساعدني في تلك اللحظة التي أعيش فيها .

ولم يكن الأمر مفاجأة « لياسر » ، فقد كان يتوقع ذلك طيلة
الوقت منذ أن قابل الصبي ، ولذلك لزم الصمت ، حتى لا يقطع
حديث الغلام الذي استمر يقول : لا أستطيع أن أتحدث الآن ،
فوالدي على وشك الوصول ، ولكن سأحضر إليك في المساء ،
في الواحدة بعد نصف الليل ، بعد أن ينام أبي وأخبرك بكل
شيء ، وأرجو أن تساعدني ، هل تقبل مساعدتي ؟

ياسر : بالطبع ، اهدأ قليلاً ولا تزعج ، كل شيء سيصبح
على ما يرام .

طارق : شكراً لك ، لن أنسى جميلك مدى الحياة ، لن
أنسى أنك ستقذ أي من خطر فظيع ، إنهم قد ... إن مدام
« كاتينا » وعصابتها يريدون ... وقطع الصبي حديثه فجأة واتجه
ببصره ناحية باب الحديقة ، ونظر « ياسر » في الاتجاه نفسه ،
وهناك عند المدخل أقبل رجل وسيم ، يرتدي ملابس البحارة ،
ولم ير الرجل « ياسر » في وقفته بالشرفة ، وتقدم نحو مائدة
قريبة وهو ينادي على الصبي طالباً منه الانضمام إليه ، وقال
« طارق » في صوت خافت : إنه أبي ، وهو يعمل ضابط بحار
على أحد السفن التجارية ، حسناً سأتركك الآن ، لا تنسى
الواحدة بعد نصف الليل .



هالة

لاحظ « ياسر » أثناء تناول
طعام العشاء أن « هالة »
ليست على ما يرام ، إذ يبدو
أن رحلة السفر قد جعلتها
متعبة وفي حاجة إلى بعض
الراحة ، ولذلك فقد آثر
ألا يخبرها بشيء عن المغامرة
الحديثة ، وموعد منتصف

الليل ، حتى يترك لها فرصة للحصول على قسط من النوم لاسترداد
نشاطها ، حتى تتمكن من المشاركة غداً في حل غموض هذا
اللغز .

والعجيب أن « هشام » الذي كان منذ ساعة واحدة ، يتهم
« ياسر » بأنه هو الذي يفسد عليهم أوقات الراحة والتمتع بما
يجلبه لهم من أنغاز ومغامرات ، كان هو الذي ينظر بين حين
 وآخر إلى ساعته ، يستعجل مرور الوقت لكي يعرف ذلك السر
الرهيب الذي يخفيه الصبي « طارق » في صدره ، والذي حدثه
« ياسر » عنه .

وأسرع الصبي بالانضمام إلى والده تاركاً « ياسر » في حيرة
بالغة ودهشة عظيمة ، وهمس « ياسر » لنفسه قائلاً : الواحدة
بعد نصف الليل ، ساعة مناسبة جداً لحديث المغامرات والأنغاز .
وانتسم وهو يتخيل وجه « هشام » حينما يعلم بما حدث ،
وهو الذي كان يطمح في قضاء عدة أيام في راحة واستجمام ،
ولكن ها هي ذى المغامرة تبدأ ولم يمض على وصولهما سوى
ساعات قليلة .

ونظر « ياسر » إلى الغلام وهو يجلس مع والده وأخذ يفكر
في ذلك السر الرهيب الذي سيبدل به إليه ، وفي الشرفة المجاورة
كان هناك رجل يجلس في الظلام ، وقد سمع كل الحديث الذي
دار بين « ياسر » والغلام .

وقام الرجل من مكانه بهدوء حتى لا يشعر به أحد ، ثم
تراجع إلى الخلف بظهره عدة خطوات ومر من باب الشرفة إلى
داخل غرفته ، ثم أغلق الباب خلفه في حذر واحتراش ، ولم
يظن « ياسر » إلى ما حدث في الشرفة المجاورة .

وما إن انتهى العشاء حتى قامت « هالة » من فورها إلى غرفتها برفقة والدتها ، وما هي إلا دقائق حتى راحت في نوم عميق ، في حين جلس « هشام » و « ياسر » في شرفة حجرتهما المظلة على الحديقة ، يقطعان الوقت بالحديث إلى حين حضور « طارق » في الموعد المتفق عليه - وخلال هذا الحدث كان « ياسر » يستعرض بنظرة الفاحص رواد الحديقة .

كان من الواضح أن الرجلين الجالسين إلى المائدة القريبة من رجال البحرية ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى براعة خاصة لإدراك ذلك ، بعد أن سمعهما يتبادلان حديثاً عن البحار والسفن والموتى التي يعتزمان زيارتها في رحلتها المقبلة .

وعلى مقربة منهما كان ثمة اثنان آخران ، رجل وامرأة تعرف فيهما « ياسر » على صاحب الفندق وزوجته ، وكلا يتناولان طعام العشاء في شهية واضحة ، وكان من الواضح أيضاً أنهما أجنبيان ، إذ كان الحديث الذي يدور بينهما باللغة اليونانية ، وقد عرف ياسر اسميهما من تلك اللوحة المعلقة بمدخل الفندق ، إذ كان الرجل يونانياً يدعى « بتر » ، وزوجته تدعى « كاتينا » وهي يونانية مثله .

ولاحظ « ياسر » أن المرأة هي التي تسيطر على كل شيء في

الفندق ، إذ كان صوتها يبدو عالياً صاعياً وهي تلقى بالأوامر للمخدم هنا وهناك ، بينما جلس زوجها مستكيناً صامتاً لا حول له ولا قوة .

وعلى ركن الحديقة البعيد ، جلس الأستاذ « رضوان » والد الغلام « طارق » صاحب السر الغامض ، جلس بمفرده يشرب كوباً من عصير الليمون المثلج ، بينما يسلط نظرات ملتزمة مليئة بالكرهية والغضب على مدام « كاتينا » ، زوجة صاحب الفندق .

وعلى مقربة من مائدة الأستاذ « رضوان » ، ويجوار سياج الحديقة جلس رجل آخر ، شخص يرتدى أيضاً ملابس البحارة ، يطلع أخبار المساء في صحيفة باللغة الفرنسية .

وعجب « ياسر » لما رآه ، فرواد الحديقة بل ورواد الفندق ، يبدو أن أغلبهم من البحارة ، فكل من رآهم في ردهة الفندق أو حديقته ، كان أكثرهم من رجال البحرية التجارية ، بل إن نسبة كبيرة منهم من الأجانب ، ولكن عجبه لم يطل حينما علم من « هشام » أن الفندق يقع على مقربة من الميناء ، مما يجعله مهبطاً لرجال البحر يقضون فيه تلك الأيام الذي يسمح لهم فيها بالترول إلى البر .

وعاد « ياسر » بصره إلى حيث تجلس « مدام كاتينا » ،

كانت المرأة لا تقبل بأى حال من الأحوال عن مائة كيلوجرام في الوزن ، وبدأ وجهها المكتر مثل الطبل الكبير المشدود الذى رسمت عليه عيناك وأنف وشفتان ، ولم يكن ذلك هو الذى أثار دهشته ، وإنما منظر يديها وهى تصفهما على حافة المائدة ، فهما لا تشبهان أيدي النساء قط ، وإنما كانتا عريضتين طويلتين الأصابع ، أقرب إلى أيدي أقوياء الرجال .

وشعر « ياسر » بفقور شديد من تلك المرأة ، ورثى لزوجها الطبيب الوديع ، فقد أبقى أن أمامه امرأة شريرة ، لا تقبل خطراً عن قائلهم من أشرار الرجال .

ونفضت « مدام كاتينا » من مكانها ، واتجهت إلى حيث يجلس ذلك البحار الذى كان يتالع فى الصحيفة الفرنسية ، والذى تعرف فيه « ياسر » على قاطن الغرفة رقم ١٧ المقابلة لغرفته .

وما إن رآها البحار حتى وضع الصحيفة جانبا ، وقام من مكانه مرحبا ، ودار بينهما حديث يتسم بالود والصدقة ، أخذت المرأة خلاله تسأله عن أحواله ، وعما إذا كان هناك ما يضايقه فى إقامته بالفندق ، وتؤكد له أنها دائما حريصة على توفير كل سل الراحة لرجال البحرية التجارية ، الذين يقتحمون

الأخطار ، ويقهرون البحار ، وعرف « ياسر » اسم الرجل ، إذ كانت المرأة تناديه أثناء الحديث باسم « حسام بك » .

ولاحظ « ياسر » أيضا أن الأستاذ « رضوان » لم يرفع عينيه عن المرأة ، و« حسام بك » أثناء ذلك الحديث ، ولاحظ أيضا أن نظراته كانت تشتعل بالحق والكراهية ، وتساءل « ياسر » فى قرارة نفسه لماذا يجلس الرجل وحيدا ، وأين ذهب ابنه « طارق » ؟ .

وقبل أن يجد إجابة لهذا السؤال ، عبر الحديقة فى تلك اللحظة قادما من بوابة الفندق رجل فارغ الطول ، يرتدى ثيابا غاية فى الألفة ، وما إن رآته مدام « كاتينا » ، حتى أسرع نحو مهلة مريحة باشة وهى تناديه باسم « عزيز بك » ، واقتادته من ذراعه إلى تلك المائدة التى كان يجلس عليها البحار « حسام » قاطن الغرفة رقم ١٧ ، ودار بين الثلاثة حديث صاخب ما لبث أن انخفض حتى أصبح حديثا خافتا أقرب إلى الهمس منه إلى الحديث .

ونفحص « ياسر » (عزيز بك) ، ووجد أنه أقرب ما يكون إلى نجوم السينما ، بطوله الفارع وشعر رأسه المصطف بعناية بالغة ، وعينه العميقين الخادئين ، وشارب الرفيع الأنيق .

ولم يظل الأمر بـ « ياسر » لكن يستكمل فحصه ، إذ أن المرأة صحبت الرجلين إلى داخل الفندق ، في حين ظل مسيو « بترو » زوجها جالساً في مكانه مستغرقاً في أفكاره ، كأن الأمر لا يعنيه في شيء .

وبدأ رواد الحديقة يغادرونها إلى غرفهم واحداً بعد الآخر ، حتى أصبحت خالية تماماً ، وشرع الخدم في إعادة تنظيم الموائد وإزالة بقايا الأطعمة والمشروبات ، ثم أطفأ رئيس الخدم الأنوار ، ففرقت الحديقة في ظلام دامس ، لم يكن يدهه إلا تلك الأضواء الباهتة التي ترسلها مصابيح الإنارة من الشارع المجاور ، بدت معها الموائد المنتشرة في الحديقة مثل الأشباح الرابضة .

ودقت الساعة الكبرى المعلقة على الحائط في مدخل الفندق دقاتها منيرة بحلول منتصف الليل ، وهمس « ياسر » لـ « هشام » قائلاً : لقد انقصف الليل ، وما زال أمامنا ساعة كاملة حتى يحضر « طارق » .

وتسظى « ياسر » في مقعده ، وأغمض عينيه واسترسل مع أفكاره تاركاً مهمة المراقبة لـ « هشام » ، الذي ثيقت حواسه تماماً ، وأخذ يدور بعينه في أرجاء المكان فاحصاً مدققاً كي لا يفوته أي شيء ، ورفع « هشام » عينيه إلى الجانب الأيمن

من الفندق ، وهو ذلك الجانب الذي كان يستطيع أن يراه بوضوح من مكانه بالشرفة ، ونظر إلى حيث كان النور يستلعب من خلف الستائر في إحدى الغرف بالطابق الثاني ، والتي توصل هو و « ياسر » من قبل إلى أنها هي نفس الغرفة التي يقطن بها الأستاذ « رضوان » وابنه « طارق » .

ومرت نصف ساعة كاملة ولم يحدث شيء ، ثم نصف ساعة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يرى الستار يتحرك ويلوح من خلفه شيخ غلام صغير يطل من النافذة ، وبقي الصبي عدة دقائق في وقفته تلك ، ثم تكس على عقبه وتوارى داخل الغرفة بعد أن ترك النافذة مفتوحة .

ومع « هشام » في تلك اللحظة صوت سيارة تعبر الطريق ، ومرقت من أمامه سيارة سوداء وقفت غير بعيد عن سور الحديقة ، ولكنه لم يلحظ الرجال الثلاثة الذين هبطوا منها ، إذ كان مستغرقاً في مراقبة النافذة المضيفة ، ولم يلحظ أيضاً أن الرجال الثلاثة تواروا في الظلام بالقرب من سياج الحديقة المحيط بالفندق .

كانت النافذة مازالت تئلاً بالأنوار ، ولكن فجأة اختفى هذا النور بسرعة ، ثم ظهر شيخ الغلام مرة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يراه يطل من النافذة في اهتمام ، وينظر إلى

لشرفه التي يحس فيها مع " ياسر " . ثم رآه يسحب ويتراجع
ويستدل العتائر

وعبر " هشام " من ساحة يده بضيقه ، كانت قد حاورت
، حبة بعد مصعب التي حول عشر دقائق . وكان من المتعذر
على أحد أن يرى ذلك الشيخ ، الذي أخذ يتمسح في حمار
لصديق مقدمه نحو لشرفه ، ولكن " هشام " رأى السح وأكثر
من ذلك عرف اشحن مادم بعد أن دفع النظر إليه ، ولم
يكن سوى ذلك العلامة الجائف ، صرق ، وقد حصر من آخر
عن موعده هذه دقائق ، يترك في حذر وحيلة ، كما لو كان
يتوقع أن تهبط عليه كاتبة من مكان ما .

وتبعه عسيان من حضور العشي ، ففحص " ياسر " من مكانه
وقف سبعة د لا تستفسر ، ولكن وعلى الرغم من أن العلامة م
يكن يقصده عن شرفة سوى عشرين متراً على الأكثر ، إلا أن
" ياسر " شعر في تلك اللحظة شعوراً غامضاً منهما بأن الوقت
لم يكن بعد لكي يعرف السر الذي يحويه هذا الملام ، وتتابعت
الحوادث بعد ذلك لتتبع مريع مريع ، لكنه معه " ياسر " رأى
ذلك الشعور الذي أحس به لم يخطئ .

سعر الجهد الذي سعى صلب بصطده بصطاع الحشيشي للشرفة

حاملهما ، ولاحظ في ثوب نفسه ذلك سبب سوداء نسي
تقف حوار سود حذقه ، وم يكن الأمر يحتاج إلى ذلك ، نادراً ،
لكي يترك " ياسر " ب هد سعى صلب الذي صطدم
بصراع حقه ليس إلا رصاصة ضربت من ذلك سبابة ، بعد
ب حج قائدها وهو يقف من بعده ، وقد أسد فوهة مسنن
على حافة الباب .

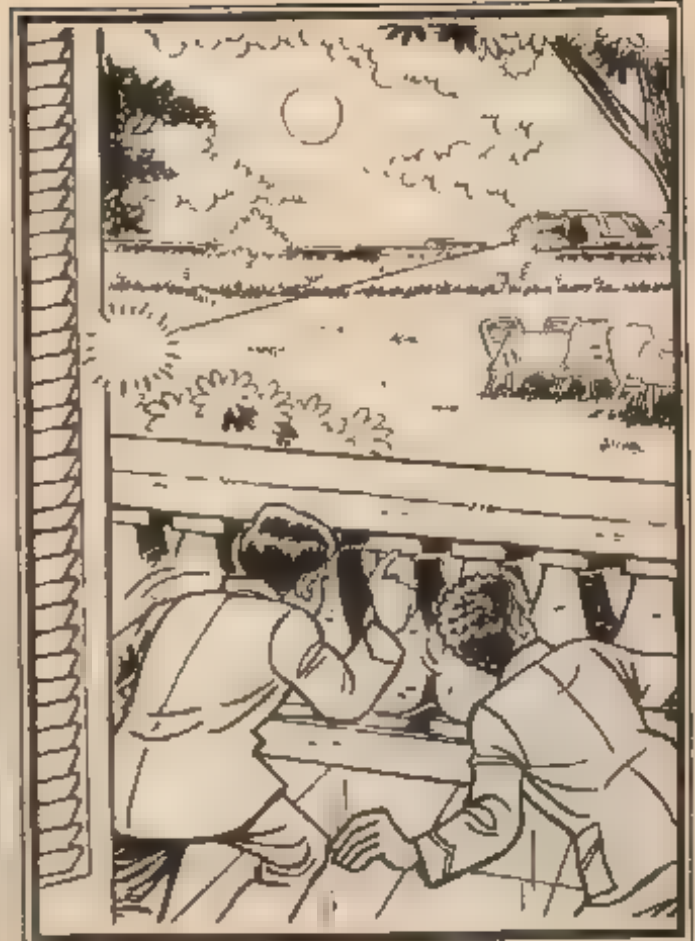
وسرع الصدقان بالرفد على الأرض " ياسر " بأمر صاقد
بالاستراح أوصاه ، ومن محشة حلف سور لشرفه فمشت " ياسر " ،
بالوسدة التي كان يحس عنها وفعل بقده ، جدر إلى أن
يحطى حركتها منها سو الشرفة التي يوقد حقه وأحد يتركها
سده لوهج النحر أنه يسهل اليأس عنه وعلى لأمر انقضت
صاخذ أخرى مرت حتى حقه بوسده واستقرت في بصرع
الحشيشي كسفه

وم يكن ضلوع رصاص حيث صوت ، وفكر " ياسر " ،
ثم فاجرم بصطدم مسنن به جهد لكم صوت ، وهو
حاذ من عنبه ولا يهدد فقصه كاتب انصاحه الثانية
سيفه رأسه صاقت لو كان هو الذي يقف بدلاً من بوسده ،
ومس " ياسر " في أدن " هشام " غائلاً : رجع نحو باب
قوة ، واضحه وثبت رقد على الأرض ، وتغرب " هشام " ،

لتفديد المطلوب ، واستعد « ياسر » بشيء بالجزء الثاني من الخطة
التي كان يفكر فيها ،

كاتب المحطة تعتمد على فكرة بسيطة جداً ، فحينما يفتح
« هشام » باب العرفة ، سيظهر ذلك وصحفاً للمحرم قائد
السيارة ، حيث سيبدو من خلاله الأصواء التي نير ردهة بندق ،
وسقط الرجل بألى أن « ياسر » فى سيده إلى العروج يبه
من باب البندق ، وفى بيت محطة حتى يتحول فيها هشام
محرم من « شرفة إلى مدخل عندق ، ثمكن « ياسر » من العفر
فوق الحاحر الذى يحتوى حنقه إلى الحارج ، حيث يصل إلى
مكان قريب من السارة ، يمكن منه أن يرى ملاحق قنوده
ويقطع أرقامها .

وعلى « هشام » ما عليه « ياسر » ، وفتح باب العرفة ، ولكن
حدث فى بيت المحطة ما قلب الأمو رأساً على عقب ، لما
كاد « ياسر » يستعد ينقصر من فوق حاحر بشرفة حتى وجد
أنه قد أحر كثير ، وفى بيت الدقائق الثمسة ، نتي صطر فيها
للإفاد على الأرض حتى يصل « هشام » إلى أبواب خوف من
صاحبات محرم ، تمكن لرجل الثلاثة الذين كانوا يحتتمون
فى لظلام من المعص على القسي « حارق رضوان » ، ووضوحه
مدهم إلى السيارة .



واسرع الصديقان بالانطلاق أرضاً تهدأ للترصاص

والصفت من سارة سند ، صاحب حري ، سمعت
في حذر حنف « دسر » حيفا حوز محتالي بها ، وصطوره
تحت في أن يوقف عن مقارنته ، وأن يعود للاحتضان حنف
اخاخر

وصرب « ياسر » لأرض بعدد « حصب » وهو شاهد
الغلاء يحبس به حافله في مقعد يحتمي لسيارة السوداء
لتي انصفت في طريقها بسرعة كبيرة إلى أنه احتجب
عن الأنظار .



أوراق « ياسر » من دهبه .
وكن بعد موت الأول ،
قد كات لسيارة السوداء
قد عانت عن « ضربه حنف
« محني الضرب حمله
التمن

وأسر « ياسر » يحذر
سور الشرفة ويعبر حديقته إلى

الضيق في محاولة تحقيق تكتل سيارة ، سقطت فيها على
الأرض ، وما إن مضى أقدامه تسبب السارح حتى ضيق ساقه
مدح في الاتجاه الذي رأى عربته يسير فيه - ولكنه حيفا
« صل إلى المحرر « من عانت عنه نساه عن « ضربه ، وقف
في مكانه حائر لا يدرى ماذا يفعل ، فقد وجد نفسه مبدأ
« حنا يعرج إلى أربع ضوى ، قد يكون بسيارة قد انجذبت
« حنف حديقته

« « يسمع « ياسر « أن يتبين في الظلام المحرط أحوالاً وم يدر
في حبه يمتشي فيها . وهو لا يمكنه أن يرى لأبعد من مائة



الضيق

منز على الأكثر ، ورج يرهف السمع حيناً ، عنه يستطيع أن يسمع صوت محرك سيارة ، أو يستدل على الطريق الذي سار فيه الباء ، ولكنه لم يسمع شيئاً سوى أنين خفيف على مقربة منه ، وانفتحت بأحبه الصوت وهو حيّ بذلك الكلب (الـ وولف) ، اندى رآه مساء يوم برفقة الصبي محطوف « طارق » كان الكلب يقف قريباً منه ، مضطجاً الرأس ساكن الحراك تشتمع الأرض في حزن وأسى .

وشد « ياسر » قامته وتقدم من (الكلب) الذي ما بين رآه حتى أحنى رأسه في استسلام خرس ، وابت « ياسر » على رأس (الكلب) عائل ، وفكر أنه لابد قد حاول اللحاق بالسيارة التي احتضف راكبوها صاحبه ولكنه لم يسمع ، وهذا سبب حزنه الشديد ، وعجب « ياسر » كيف لم يلاحظ وجود (الكلب) خصه الاحتضاف ، ولكنه علل ذلك بانشغاله وتركيز حواسه جميعاً في تلك الرصاصات التي تطوقت عليه من العجاة

وأمسك « ياسر » بطرف الحزام الحديدى الذى يطوق عنق (الكلب) ، عذولاً أن يعود به إلى الصديق ، ولكن (الكلب) أنى ذلك تماماً ، وتسمرت أقدامه في الأرض وحقاً أحد يبعج حيناً سمع وقع خطوات ثقيله تقترب من أحد الطرق الجنبية

المطلعة ، وأبصر ضوءاً يبعث من مصباح كهربائى صغير ، من نوع المصابيح التي يستخدمها رجال الشرطة في الأماكن المظلمة ، إذ أرادوا أن يحضمو من شيء يريهم

وما لبث انشرعى أن تقدم من « ياسر » وهو ينظر إليه في شك وريبة ، وعدند يادره « ياسر » قائلاً : مساء الخير ، نقد حدث شيء خطير ، وأنت في حاجة إلى مساعدتنا

وسقط رجل الشرطة نور مصباحه على وجه « ياسر » ، ثم ضغط به حتى قدميه متمهلاً بحظة عند يده التي تمسك بحزام (الكلب) ولاحظ « ياسر » أن انشرعى لم يكون صوء المصباح على قدميه ، وبصر « ياسر » إلى أسفل ، وها فقط اكتشف الباء ، فقد نسي في رحمه لأحداث أن يرتدى شيئاً في قدميه ، مما جعل الشرطى يردد شكاً وريبة ، وأحير « ياسر » الشرطى في التصرف - ماذا يريد ؟ وعاد تقف ها في هد الساعة من الليل ؟

ومى عجلة - قص « ياسر » قصته مع ذلك علام محطوف والسيارة السوداء ، ولكنه حصى بالتعب سر ذلك النوع الذى انص عليه مع العلام في الساعة الواحدة بعد نصف الليل ، ودعى أنه ساعد الحادث مصادفة حينما شعر بالأرق فخرج إلى الشرفة لاستنشاق الهواء .

وم يصدق السرعي كسمة وحده ثم قنه : ياسر » ، وورد
خطه بسره ، ثم بد أنه قد عزم مرًا ، وأصر على أن يصحبه
« ياسر » في قسم الشرطة عريب . ثم أمسك بيده وافتاده
في عصف ، لكي يمس بأفوه « ماء » يصيط الحصى ، واضطر
« ياسر » في إطلاق سراح (السكب) ، والاصباح لأمر رجل
الشرطة .

وهناك في قسم الشرطة ، نقف « ياسر » أمامه ، وشعر
بأسعدته حين عرف عليه القبط « بهجت » معاون القسم ،
إذ كان من المعجبين به وبصدقته ، لقيتهم بمساعدته رجال
الشرطة في بعض على المحرمين ، ونسكن « ياسر » من إقامه
جانب الحظف ، وأوصصه معه في فندق « توصاكتو » حيث
مشرح المحرمه .

ومررت أربع ساعات رهيبة قبل أن يعود الهدوء إلى الفندق ،
فقد هدم رجال « شرقة » بوحهم حير قيه ، وأخرى القبط
« بهجت » بتحقيقاته عليه ليس « منه » إلا ذوب الصباح .
وقد احتشون الدين ثم سددواهم على عجز برفع آثار الأقدام
على أرض حديقه وبحور سياج ، وكذا برع الرصاصات التي
كانت مستقرة في انصراع الحشيش لشرقة .

وطول التحقيق ثم نهض مدم « كاتب » صاحبه انصدق حظه

واحدة ، فما إن عذمت بالأمر حتى بدأت تصرخ وتولول بصوت
عال ، وهي تدب حظها على هذا الذي يحدث تحب سمعها
وتصرها في صدورها الخرم ، وبين حين وآخر سحى البوم على
« ياسر » ، مدى تسرع في استدعاء رجال الشرطة ، وأحدث
معدا للعب « بهجت » من بين دموعه مقدار الحسائر التي
سحى بها من خراء ذلك حينما تشر لإشاعت هه وهناك ،
ويعلم الجميع بما حدث ، ثم يؤثر بلائث على « الصدق » بل
قد يدفع بعض الرلاء المقيمين به جانب إلى معادته فكان آخر
أكثر احتراماً ، وما يشككه ذلك من خراب تأكيد لها وهي مرات
في بداية موسم الصيف .

ولم تسكن مدام « كاتب » عن سبب لأقوال إلا حينما بهرها
لعب « بهجت » وأمرها بأن تعزم بصحب ، فحسنت في أحد
الأركان بكى وتوج في صوب مكتوبه ، وتنفى عن « ياسر »
في خطة وأخرى سمعات كئي حقد وكرهه وعصب

ونكن كل ذلك ثم يكن يؤثر في « ياسر » كثير ، فقد تعود
على ما هو أكثر مه أثناء الحكاكه بالمحرمين وبخصوص في
المحرمات التي قام بها من قبل ، ونكن الذي ذهبه حقاً وجعه
عاجز عن التفكير بده طويده هو موقف الأستاذ « بصوب »
وئده « طارق » ، فقد قرر « ماء » القبط « بهجت » بأن ابه

لا يمكن أن يكون قد تعرض لشوكة حنظل ، لأنه أوصده بنفسه
إلى موقف السيارات العامة في المدينة ، حيث استقل إحدى
برقته حاليه في طريقهما إلى الإسكندرية برفقه والدته ورفقة
عنه أمامها قبل أن يحضرا معا في نور سعيد ، وأكد الأستاذ
« رضوان » أن ذلك قد حدث في الساعة التاسعة مساء ، عن
وقوع حادث الحنظل الذي رآه « ياسر » نحو أربع ساعات
كاملة .

وعجب « ياسر » لما سمع ، لقد رأى الملام بعينه وهو يقاوم
للحرمين حينما أرادوا احتطافه ، بل ورآه « هشام » أيضا ،
بند مسادا يكر والده ؟ وماذا يدعي أن به محير ؟ وأنه ذهب
إلى الإسكندرية ، ويحترق تلك القصة بظهره أمام الشرطة
بمظهر الكاذب .

وتعرض « ياسر » أمام هذه الشهادة الخاصة من الأستاذ
« رضوان » لموقف عصب ، وخاصة أن مدام « كاتيا » انهرت
هذه المرحمة وأخذت تؤكد للثقيب « بهجت » أن « ياسر »
لا بد وأن يكون إما كاذبا أو واهما ، أو أن ما رآه ليس إلا حسد
سحيقا تمخيل أنه قد حدث حقيقة .

وحاول « ياسر » أن يدافع عن نفسه أمام الثقيب « بهجت » ،



أخذ الثقيب بهجت حلق ..
وكانت مدام كاتيا تبكي أثناء التحقيق ولم تهدأ لحظة واحدة

وأحد يؤكد أنه لا يوجد صحيحاً عاماً ، ولا يمكن أن يكون
حسباً ، ولا فما يفسر وجود طبعات الوصايا في مصراع الشرفة
الحشوي ؟

وأخير انتهى الأمر على خير ، فقد قرر القيت - نهجت -
الاعتناء بما قدمه من جرء ب ، وحسب من الأستاذ ، رصوان -
أن يحضر بحته - طريق - إلى قسم سرقة فور وصوله لكي
يمكنه فصل التحقيق في الحادث ، وعادر الصدى مع رحاله عاكدي
في قسم الشرطة ، بعد أن انتهى على - ياسر - بصره غثاب على
م سبه هم من مدعى م يكن مدعى على الإصلاق .

وبعد رجوع وحسب الشرطة لتحديد ياسر - و - همام -
طريقهما إلى الغرفة التي بقيتا بها ، وقد أرم كلاهما الصليب ،
وسبقوا - ياسر - في التفكير عميق ، أحد حلالة بطلب الأمر
في ذهنه عنه يجد لما حدث تفسيراً مقنعاً .

مد يك ب الأستاذ - رصوان - ويعني أن به قد حفظ -
هل يخاف من شيء ما - ، وهن هددته بالعصاة التي حطفت
به في أبلغ سرقة - ، وهذا يحجب هذا التهديد ؟

ووصل الصديقان إلى باب الغرفة ، وفتح - ياسر - الباب وقد
صوب عينيه ، فقد لاحظ أن الأبواب الناحية بهما قد حركت

من مواضعها ، ومضى إلى ساحة في سخوف وفتح درجها ،
وهنا وجد الدليل بحاسم على صدق شكوكه ، كان به درج
مفكرته الخاصة ، وقد وضعها بنفسه حيث كان القيت
- نهجت - يقوم بمعاينة موقع طلقت رصاص في مصراع
الشرفة ، وهنا هي ذى قد احتسب لار ، يرى مد بهم شخص
هذا تلك المفكرة ؟ ، ومد يعنى من وراء سرقتها ؟ ، وتأكد
- المسر - بذلك أن حجرة قد تعرضت لتفتيش دقيق خلال ربع
الساعة الأخيرة - ولأنه أن ندى ده بذلك قد تنهر فرصة
استغلال الجميع في ونازع ، حال الشرطة ، ومس من حجرة
وقام بركة للمفكرة

ومع ذلك فمارالب حافظه بقوده في مكانه فوق مدله م
تسرع - وفد الع موجوده بها كما هي - بعض - وممن ذلك أن
لا ر فر يكس من خصوصيات من يكون - ، وعن أي شيء
كأن يبحث ؟ وما عسى أن يجد في تلك المفكرة ؟

وعب بصره طرف وضع بعده فوق وسادة مرشد ، وما إن
هجم حم واحد به - وقد كتب عليه - ألقب الرصاص ومسرته
تد الكدمات (لا تدخل فدا لا بحث ولا سبه)

و - همام - م وه كما م - ياسر - ، وبصر كلاهما في



سام كاتيا

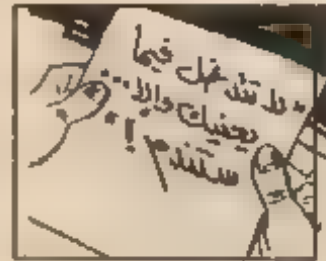
كان الجو هـى العاشرة من صباح اليوم التالى حين بدأ فى حركته ، ولكن لم يزل كان بعيداً من حيث - وقد أعزى ذلك عائته . ياسر ، على الذهاب إلى الشاطئ في ساعة مبكرة من صباح ذلك اليوم بين أوضاع البحر ورمال الشاطئ

الآخر وهو يسير في صحريه واحده . فبعد متى كان معامرون الثلاثة يحافظون تهديداً أو وعيداً ؟ ، وضوى « ياسر » الواقعة في عادية ، ثم أعدده في الصرف ووضعها في حبه وهد مارا يشتم تلك الاشماسه الساحره ونو أمكن لرحل انصافه أن يشاهدوا تلك الاشماسه التي رتسمت على شفى « ياسر وهشام » وهما بمصالح إلى هراشهما لأدركم أى بلاء سوف يقابلهما ، وأى حصاً قد وقعوا به استحقاقهم بالمعمرين الثلاثة - وما هي إلا دقائق حتى لمس الصديقان سود عميق لم يسقط منه إلا في ساعة متأخرة من صباح اليوم تالى

وتختلف المعامرون الثلاثة عن محاق بهم ، فقد انقصر « ياسر » ، « هشام » بأنهم يتحاج إلى ساعدات أخرى من اليوم ، هي حرك مطلب هائل بأنهم تريد أن تنهى معهم إلى أن يستيقظ ، ويذهبون جميعاً إلى الشاطئ .

في مساء « ياسر » أن يصبح الوقت بعد لا صائل وراءه ، فحما حسن إلى مائدة لإقصر مع رفيقه أقصى إليهم بكل ما انتهت إليه الأحداث حتى هذه اللحظة

وبدت ساعة كاملة و « ياسر » مستريح في حديثه ، وقد



اختار لرد حدوث طريقه مبستره حبه من التعبد ، سط
حمر العاصم ، وشرع مع رفيقه في تصحيح الوقائع التي بدت
فيهم . وحاولوا كما تعودوا دنا أن يربصوا اختلاطات العاصم
منفككه ببعض ، حتى طمأن « ياسر » إلى أن رفيقه يعلم
من المعز بمقدار ما يحسنه هو تماماً .

وبوصل معزرون الثلاثة بعد الدرامه إلى عدة استراحات
هامة ، كانت هي المصطفى بدء في معزوه ، فلابد أن هذا القدي
يحمي بين حدوده سر العاصم ، وأن « مدام كاتيا » زوجته
صاحب صدق ، هي صاحبة هذا السر الذي يسد نالطع إلى
شعر سريرة محرمه . كما أن لأتد « رضواك » والد العلام
صادق « نعم ينشر عن هذا السر ، وهذا ما دفع المجرمين
إلى احتداد به لإزعاجه على سكوت - ولكن ما هو هذا
السر ؟ . وماد كان يوى « صارق » أن يعمل إذا أمكن له
حضور الموعد مع المعلمين الثلاثة ؟ .

فل هذا السؤال صامت لا يجد له « ياسر » إجابة ، وكان
مضطرب من معامير الثلاثة اكتشاف هذا السر وإزاحة الغموض
تخطيط به ، و« نولج » ياسر » أن اعصانه لا سورع عن أى شيء ،
في سبيل تحقيق غرضها وإزاحة حجبها من الطريق ، فهم
قد احتضروا « صارق » حينما رد أن سكرم ، وحاولوا قبل

« ياسر » و « هشام » حينما حاولا التدخل في حادث الحظف ،
كما قاموا بسرقة مفكره « ياسر » حتى كان يختص بها في عرقه
ويدور عنها أولاً ، « نولج » كل ما يتوصل إليه من معلومات عن
الأخبار التي تقوم بحدها مع رفيقه ، ثم « حيز » رسائله مهددة حتى
يرتدوا ، ورايحه في عرفة « ياسر » و « هشام » لإبداهم بعده
لتدخل فيما يحدث من أمور .

« يمكنكم » اكمل لموضوع أمام معامير الثلاثة ، ودرجعت
« حقت العاصم » ، وقرروا أن يشرعوا في تحرياتهم وحشهم
لتكشف الستار عما بقى غامضاً من الحوادث .

وورع ، « ياسر » الأدوار كما هي عادة ، فكان على « هشام »
أن يراغب الأسد « رضواك » مراقبه ديفعة حارمة ، تحت
لا يعيب عن عاطفه لكي يكون قريباً حينما حاول « العاصم »
لاتصال به ومسدده على يرجح به به مقابل أن يعطى له
ولا يمشي ما يعلمه من أسرار .

أما « هالة » فقد اعترحت أن سوي مراقبة « مدام كاتيا »
يرجع صاحب الصدق ، على أن يقوم « ياسر » بدوراته بصدق
تمه وشرذتين عليه ، حتى يكون على معرفة من عرين الأسد ،
وذكر العصابة « صارق » « تومباكتو » .

كان مجلس ثعمر بن الثلاثة على ماثد في مواجعه السلم
الذى يقود إلى مدخل صدق ، وأمه امر الذى يؤدى إلى
شامى القريب الذى لم يكن يبعد عنهم إلا بمقدار ثلاثين ميلاً ،
واستطاعوا من مكانهم هذا أن يشاهدوا المعطافين وهم يمرحون
على الشاطئ ، يساء تعوض أقدامهم فى رمال البحر وأما
ورجان يظنهم جرد ، يساء جئت ساء عن المظلات
المونة يتبادل الحديث ويشغل بأعمال التطريز .

وعقب « هالة » على هذا المشهد بعود الحق أن صعد
بحر ، وحمل ما يشاهد التى تراها ، يجعلنى لا أصدق أن هناك
جرائم رهينة يمكن أن ترتكب فى هذا مكان الذى يبدو كحلم
من الأحلام ، ويطرب إلى الشائى برده واستطردت تقول
كما لو كانت تحدث نفسها ترى من المهدد بالخطر من هؤلاء
جميعاً ؟ ، من هو الصحبة القادمة بعد طارق ؟

ياسر أصبت « هالة » ، فأن أحتى أن تسمي الغصاة قل
أن تكشف عن سرها وترتكب جرائم جديدة .

هشام ولكن ما سبب حتى الآن ليس سوى مجرد شكوك
قد لا تقودنا إلى شيء .

ياسر نعم ، إن الأمر كما تقول ، وحتى الآن لم نستطع أن

أصل إلى شحنة شاميه ، ولكن يجب أن ندرس كل ما فى وسعنا
من جهد .

فى هذه المحطة خرج الأستاذ « رضوان » من باب الصدق
، ثياب البحر ، وحينما قما من مجلس نرسا لثلاثة
عليهم نظرة فاحصة ، ثم وأصل سيره فى اتجاه الشائى ،
وبعد أن سار ما يقرب من عشر خطوات استدير برأسه وألقى
عليهم نظرة أخرى ، ثم تابع سيره .

وعلى الفور وبإيماءة من « ياسر » قام « هشام » من مكانه ،
وسار حلقه مخادعاً أن يشمر به ويحتفظ بمسافة كافية بينهما حتى
لا يغيب عن أنظاره .

ومرت نصف ساعة أخرى و « ياسر » مازال يحسن مع
« هالة » فى حديثه المصدق يتحدثان ، وفى هذه المحطة صهر
أسيو « يرو » ومده « كاتبنا » على رأس السهم ، وم يمانث
« ياسر » و « هالة » من أن يتبدلا نظرة سم عن الدهشة
والعجب ، فقد كان مصر صاحب الصدق ووجهه عريضاً ويدعو
إلى اللعنة بالعمل .

كان مسيو « نرو » خيف أسية إلى حد كبير ، أشيب الشعر
يردى نظارة طيه تسو من حذمت عبه الصيقتان ، وهو يهدد

شكك يمثل سيد مخدفاً تدم عن روحته مداه « كتابيا ،
بجسدها السمين ووجهها المكتنز .

وتحدث نسبو « سرو » في صوب في بيما ارتكب على
وجهه علامات لفه وسلامه به بشأن روحته هل أنطرك
على العلف أم لا داعي لذلك ؟ .

وأحابت المرأة بصوت كقرع الطبل أحس أن أنالته
فيلاً ، فأنأ أنوى أن أقوه بشرء بوزم بمدى لأسع مقل
ترو : كما تشائين ، صحتك السلامة .

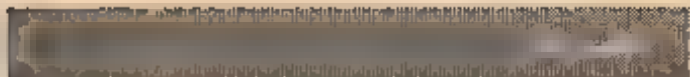
وهضب مداه ، كاتب « درحات السلم وهي تحمل في يدها
حده صحنه في هريفها في سوق امدية بشرء امول اللار
بمدى

ووقف نسبو « سرو » في وداعها منكك على حاجر السله
بقوامه النحيف وشعره لأشب ، ومع أنه كان على حظ كبير
من الوسامة ، إلا أن وجهه كان يرم عن حزن عميق وأه حتى
جعلاً « ياسر » يشعر بالعطف عنه ويرثي من أجله .

وبت مداه « كاتب » يضع حظه . . به الفتح باحبه
سامي نحل يصرها هنا وهناك ، وعادت مرة أخرى واتحدت
بده . . ية مستألفة سيرها في غفلات شيطنة لا تناسب
وجسدها السمين المكتنز .

وانضرب « هالة » قديلاً ، حتى صمأب في عوده مسير
« سرو » إلى مكبه داخل لمدى ، وعمرت بعينها « ياسر »
فل أن تقوم من مقعدها وتتحد صريفها هو الثصن كما هو
كانت سوى أن يصم لعائلته هالك ، ويكن ما إن وصبت
إلى مطعمه مصلامه واطمأب في أن أحد لا يستطيع أن
يعيرها في هد الرحام الشديد حتى شرعت في حركة التفاف
واسعة بأربعة عادت بها من جديد إلى الطريق المؤدى للمدينة
في متخفة تدم عن شفق وأحسب نعد في سيرها حتى
لا تقعد مداه « كاتب » ، ولم يهد حطونها إلا حينما مكبه
أن تلمع اللبقة الحمراء التي ترتديها المرأة انقاء لحرره الشمس ،
سد ذلك فقط انظمت حطونها وسارت أثر امرأة ، وابع
« ياسر » ما يحدث من مكانه في أن عالت امرأة و « هالة »
عن ناظره .





كان كل شيء يبدو
طبيعياً ، فها هي دى مدام
« كاتيا » تقطع شارع
حميدى ، وهو أكبر شارع
تجدرى فى المدينة طولا
وعرضا ، تشتري حاجياتها
من مخوانيت المتشرة على
جانبيه ، وتداعب الفجار



هالة

بين كايو معروفه معروفه جيله ، ويسألهم على أسعار سلعهم
وتتقى الأصناف التى تربدها

وم سار « هالة » الى جهدها فى محاولة لتخفى عن نظر امرأة ،
فقد كان السراج مرتدحت سكل لا تحمل . ودفع هذا الزحام
« هالة » الى أن تترك حذر حاد . إذ لا يمكن للمرأة أن تنظر
إليها ، وحتى لو قصت فسيكتفى أن تدعى أنها تشتري هي أيضا
بعض لأصناف ، وتجرّب « هالة » كثير وفيرت من مدام
« كاتيا » فى بعض المحطات حتى سمع حديثها مع سحار
والبايعين .

ويشت « هالة » من هذه مصاردة . بعد مضي كثير من
ساعات كاملين وهى تسع امرأة من مكان الى آخر ، وحلال
ليل ، لم يحدد عنها ما يريب ، وبعد يمكن أن يدفع للشئ
فى امرأة مدسه ، تمتدق فده فى مدينة وتخرج بفسها بشره
ما يلزمها من أطعمة وموّن .

وتكرّب « هالة » فى أن تترك مصاردة وتعود الى الصدى .
حت نجتمع بـ « ياسر » و « هشام » التى لست وقد عاد من
مهمه مع الأسد « رسول » ، وتخرّ انتهى مدم « كاتيا »
خير من شاء ما يهد بعد أن تصحبت خفيه به فى دحبه ،
وراحت سرع الحصى فى خريف مؤدى الى الصدى ، وسعت
« هالة » الضمير عها هى مهمة قد انتهت الى خير ، وعمّا
قليل ستصل الى الصدى ويجمع مع صديقها

وسارت امرأة بساط ومرة الى أن وصلت الى تقاص
الرئيسى ، فوقف أمام أحد بناجر يرفه كما لو كانت تفكر .
وأجاب بصرها وهذا كشخص لا يدري الى أين يذهب .
به جعلت الخفيه غلي لأرض وجعلت معها خيره وأخرجت
مديلا خير الخجين وأحدثت جعف غرقه وعى فى الوقت نفسه
تدات ذات معنى الى السبة الأخرى من خريف

وتسب هالة « بقراتها فوجدت بها سهل عند شخص

رت الساب ، يرمى قفحه من القماش الرخيص ، ويختم في يده
حقية متوسطة الحجم من البلاستيك

وأثار ذلك « هاه » ، فما هي دى لأحداث قد بدأت وانزوب
في مكانها بجوار أحد أعمدة الإنارة برفق ما يحدث بين امرأة
والرجل .

وانزوب مدام « كاتيا » بعرض الشارع في اتجاه الرجل
الذى ما إن رآها تقترب منه حتى جمع قبعته وحسب بها على
يده الأخرى ثلاث مرات مساندة وهو ينظر إلى نافذة في امسى
الليل له وقف بها رجل تنهى شيب شعر يرمى قبعها أرض
اللون ، وما إن انتهى الرجل من ذلك حتى عاد يلبس قبعته من
جديد .

وهي تلك اللحظة وصلت مدام « كاتيا » إلى مكانها ، وتبادلت
مع حديثك قصيرا ، ناولته على رة حقيبتها الصحنمة المسبوقة
بالحضر والمول وأخذت منه الحقية متوسطة التي كان يجعلها
في يده .

ولاحظ « هالة » أن الرجل وضع يده في جيبه مرتين ، ثم
أخرجها وجمع قبعته بصدرة وجسب بها عرقه ، وعاد واردها
« أخرى وهو ينظر إلى برجل دى بسميص الأزرق في النافذة ،



هالة تراقب مدام كاتيا في شارع الحميدى

الدى ما يك ماها ذلك حتى حرك مصراعها مبرين أيضا هل
أن يعقبها وما هي إلا خطه قصيرة حتى شاعبت « هالة » الرجل
دى المبيض لأرشي يمر بخورده وبسير في الأسحاح المضاد معه
مطلقه نحره ممددة

وحمل برجل لأخر حفية مدم « داب » الصحنمة وحيد
حراره فل أن يسير في اتحة لفسق . يسما حدرت المرأة في
شارع أحمد عراسي ، ثم دعت مه بن شارع سعد رعلول .
حيث وقعت برهة أمام أحد الخوايت التي ساحر في الليال
مستعصمه وأحدث سيرة سمع على شراء بعضها . ولاحظ
« هالة » أن امرأة تمشي بصرها شيء جديها مع البائع
كبي ترى ما يد كان هناك من يعقبها ، وانكسب هالة في
مكانها ويذهب في لأحدها حلف بعض سلع المعروضة أمام
أحد بناجر حشة أن تقع عليها عين امرأة

وأخير انتهت مدام « كاتيب » من مساومة بائع دون أن
تشرى شيئا ، وحينئذ عطف في وصفت في سيرها حتى بلغ
ميدان مخافطة . وهناك وقعت أمام مطعم ولباع مذكرة
من بائع الخنافس منه باب ، ثم رجع في الداحل وحلب
على أحد موائد مشيرة في اتحاد استخر في انتظار أن يحضرها
البائع المطعم .

وشعرب « هالة » بالخروج يهرس حشدها . وسكرت أنها
« ساول طعاما من إلفصار في مصباح الساكر وما هي نسائه
قد قارت الثالثة عصر ، وفكرت في أن تستغل الفرصة وتشتري
بعض من السكوت بأكبه قبل أن تخرج مرأه وتبدأ مطاردة
من حديد ، وتلعل شرت « هالة » ما تريد ، والبروت في
كن الميدان فأكل في بهم ومصرعه وهي تخرص على ألا يعقب
باب المطعم الذي دخلته مدم « كاتيب » عن ناصريه

ومضت نصف ساعة وه تخرج المرأة ، وشكت « هالة »
في الأمر وتقدمت حذر من باب المطعم لتري ماذا يؤخر المرأة
في الداحل ، ولشده ما كانت دهشها وعيظها حينما وجدت
سالة المطعم حذويه ولا أثر للمرأة بها . ولاحقت في يديها
في آخر يتود في الشارع الحاسي

وهمس « هالة » نفسها في عيظ وحسب يدي من خنقاء ،
كان يحب أن أفصح في ذلك ، وأن دعت عبر ميدان في الطريق
الحاسي الذي يفتح منه باب مطعم دى حرجب مه مدام
« كاتيب » . وهناك عجب في لحظة لأخيرة مرة بدعنها خمره
في مطعم عند ركن الشارع مقابل « وأسرع » هالة «
بده وربها حتى ذكرتها وهي بركب سيارة عامه مسجونة في
الشارع ، وجهت « هالة » فيلا حتى زكت امرأة ثم أسرع

مركوب حبيبها من الباب لآخر ، وكسب ومص وحام العربات
لترقيها .

وشعرت « هنة » وهي في سدة عيظها وحدها برعة شديدة
في أن تنقص على مدام « كاتيا » ونصحت بتلافيها وسلمها إلى
أقرب شرطى ، ولكن ما قد نقول بصرحة بما هي فعلت ذلك ، ومن
يصدقها إذا قالت ما تعرفه ؟ .

وأحدث « هالة » ترمي حرد من طرف خفي ، قرأتها بحلح
عن أحد المقاعد بعد أن بحث لها عنه أحد الركاب ، وشاهدتها
تدوم العنق وسها يحيل بصره وبرة مع هزراة العريه وفا
المحرب سفتها وكنتسى وجهها بصفحة من اللامعة والسداج
والبلادة ، وساءت « هنة » نفسها . هن تلك المرأة التي تدو
أقرب إلى المدحه هه جمع في حرائم التي ترتكب ؟ ، ولما
بصرف هكذا كما و كانت لا تدري في نبي تريد أن تذهب
و كيف تقضى ؟ وفيها وأخير . وعند صيدال الأستاذ الرياضى ،
عادرت مدام « كاتيا » العريه وحديث « هنة » حدودها وهي
تحتفى بين ساري من بسيرة وسارت جلعها ، وبعد أن قطعا
مسافة كبيرة من طريق ساطى ، هزأت مدام « كاتيا » من
حظوتها ومضت تير في خطوط متمهنة نحو مظقة تصب
عددا من الشبهات بقرب البحر .

ثم بدأت المرأة في مجموعة من تصرفات العاصفة ، فقد
أحدثت تنقل من طريق حاسى إلى آخر ، ثم تعود أدراجها من
حيث أتت ، ثم تكبر ، جعد من حديد ، كما لو كانت تبعث
عن سىء سقط عنها في هذا المكان ، وفكرت « هنة » ، ترى
ماذا تفعل تلك المرأة وما الذى تبحث عنه ؟

ومضت نصف ساعة أخرى في تلك السورب العريه حتى
أصبح « هالة » في غاية من التعب والإحهاد ، وأخيرا عادت
المرأة مرة أخرى إلى الطريق الرئيسى ، وسارت حتى وصلت
إلى حديقة عامة كبيرة يحصها سور من حديد سارت بجواره
حتى وصلت إلى نهاية ، وعندئذ عيرت فجأة من انجائها
وأحرف في اتجاه الشاطئ مرة أخرى ، وأحدث طريقها نحو
« شاليه » منحرف مشيد من طابقين من حجر لأبيض ، ويحيط
به سور من الطوب لأخسى . ينهى سبب من حديد كال يدو
في تلك اللحظة معنقا بقفل كبير .

وكملت « هالة » حيف أحد سلال الترميه الصغيرة ششرة
في المنطقه ، وشهدت من مكانها مدام « كاتيا » وهي تنظر
إلى ساعتها في قلب ، ونقف مسيدة في باب « الشاليه » ، يسع
سكن باحقه اللاسيت إلى حديق من الراسل دى بقعه

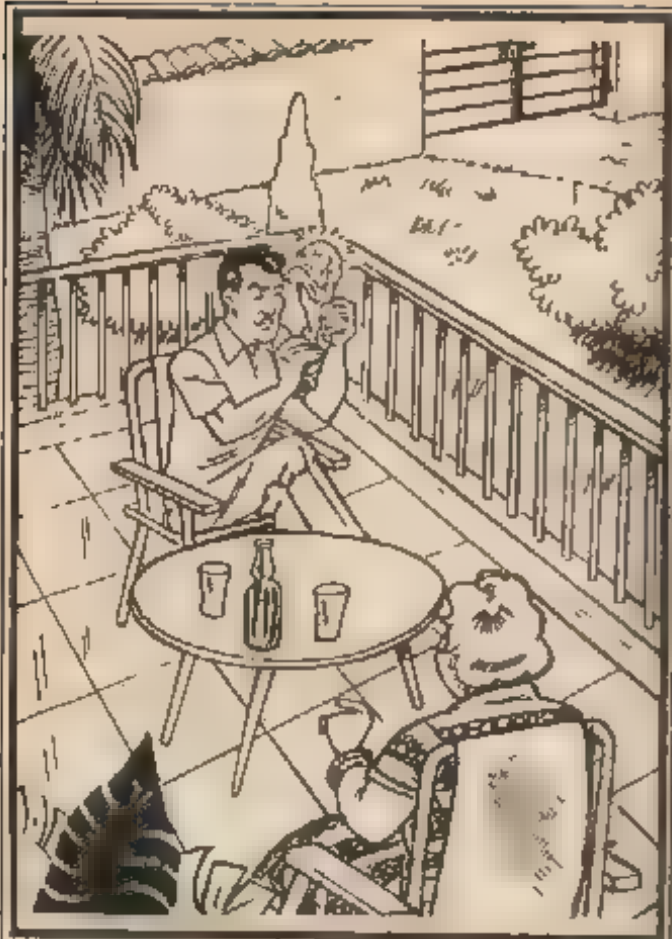
القميص وقد صممه بي صدرها بشدة ، كما به كانت محشي أن
يخطئها معها ، حد فحاة

وقربت سياره أليفه صغيره ، يوم حتى وصلت إلى باب
« شبيه » ، ووقفت تبتسم أمام برأق ، وهبط منها رجل طويل
مدمة ومبد وجه تعرفت فيه « حالة » على « عزيز بك » صديق
مدم « كاتيا » ، وندى أنه بالأمر شيء تعقبات الشرطة في
حادثة اختطاف « طارق » بالفندق .

وفتح « عزيز » باب مفتوح معه ، ودخل مع امرأته وما هي
إلا عطفه ، حتى فتح باب شرفه كمره وخرج « عزيز » ومدم
« كاتيا » وجلسا على مائدة وسط الشرفة الواسعة

وغير « حبيبة » فترت « هذه » من صور « الشاليه » ، وكلمت
بين بعض لأشجار صغيرة بي سلق السر وأحدثت برأق
« حدث في شرفه من فتحة صغيرة صنعتها يدها بين أوراق
الشجيرات » بحيث تسمح لها بالرؤية الواضحة

وأحرج مدم « كاتيا » ندوة من أوراق الحرائد من الخفة
بلاستيك التي كانت تحملها ، وقدمها إلى « عزيز » الذي تناولها
في عهده وهو يقول : ها هو ذا ، قد وقي سا وعد وأحضر
لثمنان ، أرجو ألا يكون قد شك في الأمر .



شرح ، عزيز ، ومدم ، كاتيا ، أبي الشرفه
وجلس على مائدة ، وأحد ، عزيز يتأمل لثمنان

ومد « عريز » أنمله بهيفه فرع السقافة واستخرج منها تمثالاً كبيراً حجمه سود سواد ، يبدو كأنه صنع من النحاس أو الحديد ، يمثل سيداً صليحاً في وضع هجوم على القريضة

وحدث « عريز » بصرياً انتشار بعين حاضرين ووجه مضطرب وشفتين مرتعدين ، وأخيراً عاد في صوت مضطرب مسدح نعم نعم ، إنه هو حاتم كما وصفه في الخطاب

وبينا كانت مدم « كاتب » تحبس والعرق يتصب على وجهها أنسبين . كانت عبيد « عريز » يمثل فيهما الخشع وقطع وهو يك بصراته على شمش ، بينما كانت « هالة » تقف بصرده من محبتها بين الرجل وربة ، وقد بطلتها العجب ثم برى ، مضى عريز يث وتوكل من حبه مرزاً حديدياً وقال « الآن يجب أن نعلمش على أنه من الذهب الحاصل - مجرد اصطناع فقط ، فإن ما أكد من أن أحدنا لا يعلم شيئاً عن خطتنا الجهنمية في التهريب .

وحدث « عريز » يرد ظهر الشبان بضلع مرعوبة ، فرع عه حراً من قتلاء الأسود لدى كاد يحصى لونه ، وإذا بمعبد الذهب يبدو من حبه لامتد يراف يحفظ الأنوار .

والنصب « عريز » في مده « كاتب » وقال . حسناً ، ها هي

دي حمسة كمو خرافات من الذهب نحاس ، بمعبد الذهب يمكن أن حصل مقايدها على عشرين ألف حبة ، كل هد في حبه واحدة . ثم أقل نث يمكن أن يكرر نث مره كل أسبوع ، ويطلب مة نصبح من أصحاب الملايين

وحدث « عريز » في جنوب ، وشاركته مدم « كاتب » ضحكته ومرحه إلى أن قال فجأة من بين ضحكاته ولكن هذا الخار الذي أحضرها يجب أن يتفكك

كاتيا سوف أدعوه على العشاء من سمره وأقدم له هديه ممانية .

عريز : حسناً ، ولكن يجب أن تكون هديه عاديه بسيطة حتى لا يثبت في الأمر ، فهو لا يحب شيئاً سوى أنه أحضر نث من شقيقته في بيوتك مثلاً من نحاس هدية وسبقه في عن هذا الأسس ، ووضوح الأمر بقاء تمام « هالة » ، وقد - فالعصاة تقوم تهريب الذهب إلى داخل البلاد ، ولكن من هذا الخار الذي يتحدث عنه « عريز » ؟ ، وكيف أحضر الذهب إلى هنا .

« استعرت « هالة » في فمك هـ وم تق إلى أعنى صوت وقع - انتاب قادمة من ناحية لأخرى يدعو في اتجاء « الشبيه »

وإذا حس تصرفي وسرعه حاضرها عصبها الشخص القادم
في هذا الموقف انريه .

وأسرعت « هالة » بالزناد بين الحيرت والأعاب انعطت
بالساح ، وكنت أفسسها وسكت حركتها حتى لا تفتت
إليها الأنظار .

وعند أن أسور بوجه للطريق صهر القادم ، ولم يكن عي
دنت البحر الذي يقص العرفة رقم ١٧ الواحه لعره
« ياسر » عصفى ، ولدى كات سنده حدام ، كاتا ، باسم
« حسام بك » .

وبعد « حسام » في ثبات وبحسوب رشقة حو باب
« السايه » كما و كان على موعد ساي مع صاحبه وفتح الباب
بهدهوء ودخل .

وبطرت « هالة » من فتحة السور فوجدت « عري » يسرع
بعدة النشار الذهبي إلى الصفقة ويضعها في حصة اليلانيك
قبل أن يستدير ويرحب بالزاده الحدي نحار حسام .

وبس أن يجتمع في الشرفة دخل ثلاثة من « السايه » ،
وأطلق « عزيز » باب الشرفة خلفهم

وبس « هالة » أن تدفع نصف عمره كى تسمع ما يدور
بهم من حديث ، وخرجت من محبتها واقتربت من باب
عره مبصصة ، وألصقت أذنها بباب تحو أن تسمع
ما يدور حده من حديث ، وبكها لم تسمع شيئاً إذ كان
من سبيكا يحكم العن ، ويدور أن ثلاثة كانوا يتحدثون
في صوت خافت .

وبس « هالة » رأسها أسف ، وعدت مرة أخرى إلى مكانها
بحار السور وهي تتساقى ترى ساد يجتمع هؤلاء الثلاثة في
هنا . السايه « مسرد » ، ولدى يحد عا بجورده بمسافة
كبيرة ٩ .

ومر الوقت بضرب مريح ، وعدت الشمس وأطمت السماء .
« هالة » في مكانها سطر ما سمر عه لأحداث ، وفتح
فتح باب « السايه » وخرجت منه مد « كاتا » وبصحبتي
« و » حسام ، وركبو السرد بصفراء الأسيه منتظرة
بام الباب ، وهرعت حسره في طريقها إلى داخل مسية .

وجئت « هالة » في مكانها حتى تلاشي صوب السيرة . ثم
جبت من محبتها وقد أصابته حية أمل كبرة . لأنها لم
تس من معرفه نسب الذي من أجه كان هؤلاء الثلاثة

يحتشرون دحل « شبيه » ، ويكفها ومنب معها بأن
 ما جعلت عليه من معلومات حتى الآن يسحق الجهد الذي
 بذلته في مسه ، وكذلك بجهد لدى سوف بذلته في العودة
 إلى الصديق الذي يبعد عن حد مكر بمسافة عشرة كيلو مترات
 على الأقل ستقطعها سيراً على الأقدام .



كانت الشمس قد غربت
 منذ وقت طويل ، حينما التقى
 الثعالبون الثلاثة حول مائدة
 العشاء في حديقة الصديق ،
 و« حنظل » يأسر « إلى إخفاء
 امتصاصه ، وهو يرشع ككوب
 الشاي الرديء والطعم ، في
 حين أخذ يعمل بصره بين

الحالست على الموائد المتناثرة هي أنحاء الحديقة

« كاس » هائلة ، قد جددت من سائحين تكرب ، وهي على
 على ثلاثة عجب « عجبا » وما من شخص في « يأسر » بها
 حداث أثناء متى ثوب حداث « كاتين » ، وما هو من ثوب
 من خصوم عجب ، حتى « يأسر » في عرقها ، « حنظل » حداث
 في أعاد إليها الحيوية والنشاط ، وأسررت عافيتها ثبات ،
 « يأسر » العشاء الشهي الذي أحضره « يأسر » مكافأة
 من مجهودها عجب ، من دفعه به « يأسر » من حبه

يأسر



يأسر

أما « هشام » فقد أصابته حبة شديدة . حيث لم يحصل على شيء جديد من مراقبته بالأستد « رصوا » طول اليوم . فقد قضى الرجل يومه حتى غروب الشمس حالماً تحت المطقة منصوبة على الشاطئ ، يتالعق في كتاب ، ويرى حين وآخر بركة جدياً وبهيمه إلى ماء ، يسبح قليلاً ثم يعود مرة أخرى للفرجة . وهكذا إلى أن قام في النهاية يجمع حاجياته والعودة إلى الفندق . وهكذا لم يغفر « هشام » من مجهوده في مراقبة نأى شيء . كانت الحديقة في ذلك الوقت شبه خالية ، فقد قامت مداء « كاتيب » وروحها برفقة « عرير » ، ودخلوا جميعاً إلى عهد الإدارة داخل الفندق ، ولم يبق بالحديقة سوى المعلمين الثلاثة والأستاذ « رصوا » . لدى اختار مائدة في أحد الأركان جلس إليها يحتسى عصير الليمون ، وكذا الحارة « حمام » برجل العروة رقم ١٧ ، الذي جلس في مكانه المتعاد يتالعق في إحدى الصحف الأجنبية .

أما في طرف الآخر من الحديقة ، فكان هناك أربعة رجال بحرية التجرية ، يجلسون على إحدى الموائد ويتناولون طعام بعشاء في شهية واضحة ، ولم يكن في الحديقة أحد آخر ألقى « ياسر » على الرجال الأربعة العراء نظره فاحصه .

شتمهم جميعاً في وقت واحد ، فكان أحدهم مديد القامة ، جسم الجسم مثل العماقة ، أما الثاني فكان نحيف البنية شعر لشعر ، وثالثهم رجل أصنغ شعر ، تدل سمخته على الطبيعة « السماحة » . أما الرابع فكان ضئيل الجسم أشيب الشعر ، يرندي نظارة طيبة ذات إطار صندني أثيق .

ولم يجد « ياسر » ما يدعو إلى الشك وريبة فيهم ، ولديت لم يلبس إليهم نظره أخرى ، ولم يبد من حركاته وسكناته أنه مهتم بهم أو ربما يفعلون .

وتسعى « ياسر » في مفعده ، ومد ساقيه إلى أقصى ما يسمح به المكان ، وعمصر عليه مفكراً في معلومات التي توصلوا إلى معجها ، تناولوا الرطب بينها والخروج منها بشيء واضح ومحدث ، وقد يكن في صوت « ياسر » ما يشجع أحد من زميليه على مدله الحديث ، ففهم كان عذوقه في مفكره ، في حين لبث « هشام » و « هالة » صامتين حتى لا يقطعاه عليه حديثه .

ووصل « ياسر » يفكره في تصور أقرب ما يكون إلى العقل للحوادث ، التي تصعبها جدران هذا الفندق رهيب ، فلم يكن من الصعب عليه تحيل تلك النواحر إلى نأى من اليونان ، محرق قناة السويس في طريقها إلى الشرق والغرب . سواء

البحرية يملأ البحار أنه في خدمته . وأنه سيحضره معه في
المأمورية القادمة .

ونزوده مدام ، كتابه بأهيميات وبيانات ، التي يوسقته
ذهب البحار إلى الشفقة لوجهه في يونك ، ويأخذ منها بدقه
التي تحتوي على التمثال لموضوع من الذهب الخالص وعصا
تصعد من الجحش ، ويعود في رحلته إلى بور سعيد ويسمى في
مدام « كاتيا » ، وهو لا يعرف ماد يحمل أو ماد يفعل .

خطه جهيمه بالفض ، وحتى لو سقطه البحار في بدي حرس
الجمارك فيستحمل وحده مستويه ما يحمله ، وتقبل مدام
« كاتيا » بعيدة عن الشبهات ، ولا يستطيع البحار أن يشت
علاقها بهذا الموضوع ، ولكن حساب من يعمل مدام « كاتيا »
وه « عريو » ، ومن هو الرئيس لمدير كل ذلك ؟ ، ومن الذي
يقود العصابة في اليونان ويقودها في بور سعيد ؟ . هذا هو
ما يجب الكشف عنه قبل أن يقوم محامرون ثلاثة بالانح
الشرطة .

أما « حسام » ، البحر بريل العروة رقم ٧ ، فيبدو وأنه
الصحة الجديدة للعصابة ، وهو بلاست ديك الرحل الذي
سترسله مدام « كاتيا » في البورت لإحضار الدفاعة مذهبه .

منها مافات بطنع أو حملات بركات ، وهذا في بور سعيد
تصير بحره بلاسط قسلا ، تترود سمول والوفود ، ولعرب
حر ، من خمسين ، وحتى حين عبيها الدور في عبور القناة ،
يهبط حادها في مدينة ، بل في فندق « بومبكو » ثلثات ،
بدي يحمل به البحارة ذكريت حدة من امرات السانف ،
و كما سمعوه من رملاتهم بدي برن فيه من قبل ، وفي فندق
تصيرهم مدام « كاتيا » بترحب ناع ، ونعاندتهم يكرم واضح
ومودة رائدة . ثم تقى أحدهم وتعقد معه علاقة صداقه
مبيه ، يدور حلاله حديث عن الأهل والأحباب ، وهو حديث
شيق بالنسبة لحدده الذي يقصود سهوراً طويته بعيداً من
أسرهم ، ويقود مدام « كاتيا » حديث بهارة في أمها في
ليوب وشوقها إليهم وشوقهم إليها ، وكيف أنها تريد أن تراه
ويراها .

يعرض البحار خدماته ، هل يريد مدام أنه سلعهم لب
و ترسل ضم شديدة ، وهذا عند جهه ، وكنت إلتاح البحار الذي
أمره بعمدة حسنة و صدم لشهي والعرض المرح ، تحره
مدام « كاتيا » بأن أخبها في يونك بربح في إرسال حديه
ها ، عبة عن ممثل دثر من الجحش ولكنها لا تستطيع أن
ترسله بالبريد حتى لا يمرض بفقد أو تلف ، وشهامه رجا

وفتح « ياسر » عينة وهم تأب يتحدث إلى رفيقه عما وصل إليه فكره ولكن الكميات ماتت على شففيه حينما رأى رجلاً يدخل إلى حديقة الصديق والشر يطل من عيبه .

وتحول « ياسر » إلى الرجل يتفرس فيه ، كان القدام رجلاً صحيحاً ، يشبه جسمه السرميل ولكن بدون ترهل ، وكان له عينا لامعتان مثل عيني الصقر . وفم واسع عريض ووجه مكشتر ، غيب به خيبة سوداء غير ممشيه مع لون وجهه الأخضر وأنه القرمزي .

ولاحظه « ياسر » أن تقدم قد أجعل قليلاً ، وتوقف في مكانه برهة حينما وقع بصره على البحر « حسام » ، ولكنه اسرد ثيابه بسرعة ، وانجه رتباً إلى الأستاذ « رضوان » ، ووقف على قدم خصوة مه ، وصاح بصوت كهروم الرعد قائلاً هل هذه السيارة الصغيرة الواقعة أمام الصديق سيارتك ؟ ، وفوجئ « رضوان » ساعاً بما يرى ، وأحد ينظر إلى محذته في دهول وأحيراً أقول وقال معجيب نعم - إن في سيارة بالحارج ، فوركس وحى ررقاء ، فعد الرجل يتحدث في وحشيه وعف قائلاً إن بحث لث عن مكان آخر يصعب فيه سيارتك ، لأنى أريد أن أقف مكانها لإفراغ حوشتي

وتساءل « رضوان » (في دهشة) : ماذا تقول ؟

ولم يكن هناك شك في أن الرجل يبحث عن مشاكل ، ويريد الاحتمالك بالأستاذ « رضوان » بأى شكل ، إذ لم يكن الأخير يسأله هذا السؤال حتى صاح الرجل في وقاحة قائلاً هل أنت أصم ؟ ، لقد قلت ، ولكنه لم يكمل حديثه ، فقد ثارت ثأريه ودفعته الحماقة إلى ما لا يجوز .

كان الأستاذ « رضوان » قد وضع قدح عصير الليمون أمامه على المائدة ، فما كان من الرجل إلا أن خنق قدح في سرعه عجيبه ، وطوح بدراعه وثر شتوياته من عصير الليمون على وجه الأستاذ « رضوان » وثيابه ، ثم قدح بقدرح على الأرض فتهشم

ونظر « رضوان » إلى بعدا لقدح ، ثم إلى آثار الليمون على ثيابه ، وأخرج مذهبه بحذف وجهه وهو يقول : (في صوب محو من العيب) هل جئت يا هـ ؟ ، ما هـ يدى تفعله ؟ .

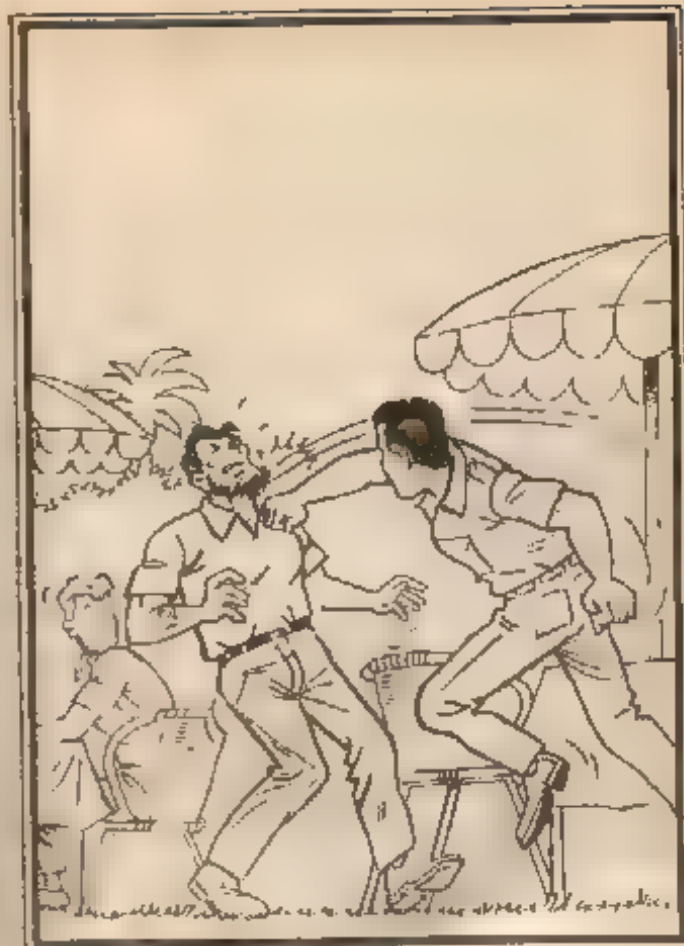
وهي سرعه البرق تحركت يد الأستاذ « رضوان » كأنها قسمة منطق من صوة مدفع ، ولم ير الرجل ذو سحبة السوداء الحكمة وهي مسددة إلى فكه ، ولم يشعر بها إلا حينما أصابت أنفه ووجهه ، وأرسلته مترنخاً إلى الحنط .

وثارت نائرة الرجل ، وزدد حقا وعصا ، ووثب باحبة
الأستاذ « رضوان » وجمع قصته وصوح بذرعه ، وقد جمع
في لحمة كل فوته ، وأصابت الصلبة عدها ، وحمل توارب
الأستاذ « رضوان » ، واصطدمت رأسه بأخاذه حمة ، وتراقص
المكان أمام عينيه وهوى إلى الأرض لا حراك به ، ورح في
عيوبة عميقة .

وساد الفرح والمرج في حديقة بندق ، وخرجت مدام
« كاتينا » و « عزيز » و « أنيسو » بترو « من الداخل ، وجعلوا
يقبلون بصرهم بين الأستاذ « رضوان » ينقى على الأرض وذي
اللحية السوداء الذي وقف متحمر لصدى اعتداء يقع عليه ،
ولاحظ « ياسر » أن « عزيز » قد أشد إلى ذي اللحية السوداء
إشارة حية برأسه ، جرى الرجل على أثرها وعاد الحديقة هاربا
من مكان الحادث .

ونأكد « ياسر » بذلك من أن هذا برجن لابد أن يكون على
علاقته بالعصابة ، ولابد أنهم هم الذين يثو به لكي يعتدى على
الأستاذ « رضوان » .

وكان أول من تمالك نفسه من حاصرين في الحديقة هو
أنيسو « بترو » صاحب البندق فتساءل قائلا : ماذا حدث ؟



الأستاذ رضوان يسدد نكته في فم الرجل ذو اللحية السوداء

وم يحبه أحد على موأله ، فتقدم نحو « رصوان » وحشا إلى جانبه ، وم يعف عن « ياسر » أنه يديه ترتعدان ، وإن كان ذلك لا يدل على شيء سوى اهتمامه بالأحداث في هذه ما يعكر الصفو .

ومعزوب المحصور على نفس الأسد « رصوان » هاقدا الرعى إلى عرفة لإدارة مدخل القيد ، بينما عكف انسيو ، شرو ، على إسماعيل ومساعدته على أن يستعيد رشده ويقبض من عيوبته وعدد الضوء مرة أخرى يسود حقيقته ، وجلس روادها كل في مكانه ، كأنهم لم يحدث منذ قلل اعتداء عاشم على برء من البراء .



كان ما حدث غريبا يصعب فهمه ، وليس له تفسير يمكن أن يقع به الإنسان .

لمادا اتخذ الرجل ذو اللحية السوداء على « رصوان » هذا الاعتداء

ياسر

العاشم ؟ ، ولماذا أسرع بالفرار بعد أن أشار إليه عرير « برأسه » ؟ ، وأين هي العربية التي كان يترجم أنه يريد إخراج جملتها ، وأن عربية الأسد « رصوان » سد عنه الطريق وتمتعه من ذلك ؟ .

هذا راجع ، ياسر « الرجل حينما شرع في الفرار ، ولاحظ أنه أحد يعدو في الضيق ، ولم يركب غربة أو حلاقه ، بل نادا كاذب الرجل ، ولماذا اهتم قصة العربية ؟

كان الواضح من تسلسل الأحداث ، أن هذا الاعتداء مثير ، مقصود به الأسد « رصوان » ، ولكن ماذا ؟ ، وهل هي

العصابة التي دبرت دس ، أم أن هناك آخر هو الذي أعد خطة العدوان ؟ ، أم أن الشخص المتحمي هو الذي فعل ذلك شيء في نفسه يجعله للأستاذ « رضوان » .

كان معامرون الثلاثة قد احتضروا في عرفة « ياسر » و « هشام » بصدق ، بعد أن اضلّاه ياسر « على الأستاذ « رضوان » ، وعنه من مسيو « بترو » أنه أفاق من إغمائه ، وتوجه إلى عرفة يستريح ، وأنه بصحة جيدة

وأطلق « ياسر » نور العرفة ، وأعد يتمشى في أعاليها مفكر فيما يحدث ، بينما رقد « هشام » و « هالة » كل على فراشه يحاولان ربط الأحداث السابقة .

كان معامرون الثلاثة قد عرفوا رجالاً يركبون طريق الجريمة ويعلمون كل شيء في سبل تحقيق مآربهم الآثمة ، ولكنهم لم يبعدوا من قبل امرأة تفعل ذلك ، وتمثل هذه العنوسة ، إن لم تكن تمثل دائماً الأمومة وحسب ، وبسبب لمشاعر الحميلة البيلة تناقص تماماً مع ضعف الجريمة ، وبكس هاهم يروى بأنفسهم بل يقول على قرأتها أكيدة ، تؤكد أن مدام « كانا » صالقة في حرفة عديدة وأعمال شاقة كثيرة .

ووصفت الحقيقة أمام عبي « ياسر » ، ولم يتمالك إلا أن

قال . إدد - فالأمر لابد أن يكون هكذا ؟ ، وحتى هذه اللحظة لم يكن واحد من المعامرين الثلاثة قد فتح عنه بكلمة واحدة ، ولكن حينما انطبق « ياسر » بهذه تكلمات ابسارته « هالة » متسائلة هل توصفت إلى شيء يبرر لنا الطريق ؟

ياسر اعتقد هذا .

هشام . إدد أسرع وحدثنا بما توصفت إليه ياسر . لقد فكرت فيما حدث ، ووجدت أن الأمر لا يستقيم إلا بهذا الشكل :

الأستاذ « رضوان » يشكل حذر على العصابة ، بما يعرفه من أسرارها ، قامت العصابة بحصص ابنه « طارق » لإحارته على الضمت ، لكن يبدو أن دس لم يكن كافياً ، فدرست العصابة الشخص المسحي يمدى عنه ويصره كوخ من التهديد ، ولكن حدث شيء لم يكن في الحسبان ، ولم يحصصه العصابة ، وهو أن الأستاذ « رضوان » اصطدم رأسه بالجدر من ضعف الذكوة وفقد الرشداً ، ولكن رئيس العصابة البارح استطاع أن يستعيد لما حدث ، ولابد أن « رضوان » الآن في أيديهم أسيراً ، ولستطيع أن نلخص بكل ما نعدت على أنه غير موجود في حجرته - كما أخبرنا مسيو « بترو » ولكنه في مكان ما في هذا المقلب تحت مظلة العصابة .

هشام فعلاً . وإن وقعت على ما تعرف ، ولكن ما العمل الآن ؟

ياسر : مسألة وصحة جداً ، يجب عليك أن تبحث عن مكان أندي تختبر فيه عصاة لأسد « رسال » وطلب سرجه ، وأعتقد أنه مرن بالصدق ، حيث لا يسمح الظروف ببقه لان . ولكن عسان يسرع في ذلك قبل أن يتم عمله في مكان لا يستطيع الوصول إليه .

ياسر : كلاً ، سأقوم بذلك بمفردي .

هانة : وند ، ليس هد من شعار المعاصرين الثلاثة

ياسر : بل لي سأقوم بذلك وحدي ، وعليكما أن « هشام » أن ترمي هذه العرق ، ونشر في حديث طويل عن بعض موضوعات البعيدة عن الجريمة ، يد لابد أن العصاة يصعب تح معرفة ، ود سمعوا حديثكم بوهو أنا جميع مجتمعهم ها ، فلا بعض أحد إلى ما فعله في أنحاء الصدق

ولاحظ : ياسر ، مرب لا محاسن على وجه رمييه فقد كة يريد ال مرفقة في بجواله شام سحت عن « رضوان » ، فليس « ياسر » في مرج وقف حتى لان م أفعل شيئاً في حل هد انصر ، بعد « كل مكما بدور في ذلك ، أنا أنا فقد لرب

أخذه طوال النهار ، وهذا ليس عدلاً ، يد يجب أن أشرك في كشف الموهوس عن النمر ، أليس كذلك ؟

وليس « هشام » ود هانة « نند الكدمات ، ولكن نند الاسلام ما لبت أن تلاشت جميعاً يخرج « ياسر » من العرق في جولة الحقيقة في أنحاء وكر العصاة .





كان قديمي « توماكو »
مشيئاً على الطراز الإنجليزي
العتيق ، وفي جدرانها ونوافذها
ما يتفق مع تلك الفترة ، التي
كانت مدينة بور سعيد مقراً
بقوات الإنجليزية خلال
احتلال إنجلترا مصر ، الذي
استمر أكثر من سبعين عاماً .



ياسر

وكان في صدر مدخل دهب طويته ، تشبه بسهم حسي
بعضى بن الخياط العلوي ، بعد في بركن لأمن من طلاء
متمده ، صف فوقها عديد من دُفج والأصق وزخايات
جياه الغازية وماكينات صنع المشروبات المثلجة
وحطب حشوه كان هاتك سر مدخل يحكى من حقيقته
يؤكد بن مصبح قديمي ، حيث يسير على القهقهة بمرأى ورود
الخدبة

ما « ياسر » في مشي في حقب حقيقه لا يسلم ما
وقع ، وخمد الله في سره أن ضمه رداء جدد من الصماش .

قد لاحظ أن أخشاب الأرضية قديمة ، وتحدث أصواتاً عالية
حينما يسير عليها أي شخص ، كما لم يدل أيضاً أن يروى نفسه
صباح كيدي يدوي صغير الحجم ، إذ كانت الإصبعه في
مذق حاج الحجابات حابه بن ومعدله ، خاصة في الأحجار
في لم يشعلها أحد بعد .

بن يمشي في هذه لحظة مقصود بمصباح صغير ، يتوسط
مفتوح ، ومثل صبا ، حافاً لا يكاد يندد بسلامة شيفه .
« ياسر » م يخاله في تدبير لأرضي ، وم يبعد
بن هذا كذب كل يعرف معتقه على قاطبها ، حيث
لا سكر أن يحد فيها صبه ، ولا يعلم أن حتى العقبان
لاستاذ « رضوان » في إحداها .

« نفس النسم بن قديمي علوي ، فوجد نفسه في ثمر يؤتى
بن رقة أمامه ويوب على كمال الحجاب ، فصار على طرف
صنعة حتى وصل بن معرفه رقم ٢٦ ، ولبي عليم أن لأمد
حجوبه ، بن لها ، ووقف أمام الباب هذه مقست منه
بسمع شئ ، فإن بعض باب ، وبدهشته السديده وجاده
بجواب معه ، ففتح الباب ودخل وتعبه حقيقه في هدوء

كانت العروه حركه حبهام ، وحديثه بدهام من قدرات خيه ،

وكتب « ياسر » أفعاله ووقف مستأ بهمة في بابها ينصب
عنه يسمع صوت أناس الأستاذ « صوان » يردد ، ولكن
يسمع شيئاً على الإطلاق .

أثناء « ياسر » مصدحه كغيره في جدر ، أرسل حيث
رفيعاً من النور ، أحد يغلها بسرعة في أضاء العرفة من ناحية
في أخرى ، حتى استعرت على فراش وكان حالي ، وه بلطخ
« ياسر » لدست فقد كان يوقع ألا يجد الأستاذ « رصوان » في
عرفته ، وليس كذلك فقط ، فقد وجد أن العرش مرصاً لم يمس
في يد على أن أحداً ، يستخدمه هذه الليلة ، وهي ذلك أن
« رصوان » لم يرجع في عرفته كما عهد مسيو « بزو » حينما
سأله عنه .

بدر قامت نحوه صحيح ، والرحل لم يرجع في عرفته مد وقع
الاعتدال عنه ، ولأنه أن مصابة تحتجزه في مكان ما عهد
الصدق .

ووجد ، ياسر « أن بقائه في هذه العرفة لن يجد فيه شيئاً
مخرج منها في جدر ، وانتم مره أخرى في الضائق الأرضي
وعبر القذوة ممتدة في ردهة ، وبعد من النارة مضروب
خلفها في مطبخ ، حيث رأى في صدره دماً يقصبي إلى مثنى

صوت مرصوف ، وجد ، يسمعون صدق ويص على النساء
لحظي من الرجاء لأخرى ، في لا يرى بها برلاء ، وإنما
تخصص كمحازن لأدوات الصدق وأفعاله .

في يد « ياسر » في هذا المثنى ، لا فحة ، فم ير
في محلات الموت وصادق في هذه العرفة ، حسنة ولأبواب
« مبروشات » مصدحه والتي تحج في إصلاح وسديه

وهي نهاية المثنى كانت هذا ثلاث درجوات تنود في باب
معلق ، اتجه إليه « ياسر » وفتح في هدوء وبعد منه في ردهة
معيضة بها يابان يصهر من أسس أحدهم صوة حفيف وتعبير
من خلفه أصوات تتحدث .

ألقى « ياسر » أذنه نالاب يسمع وتمكنه أن يسمع صوت
مدام « كاتيا » و « عزيز » يتحدثان ، فالحق يطر من ثقب
الفتاح ووجد ما كان يتوقعه .

كانت مدام « كاتيا » تجلس في مكتب صغير من خشب
في صدر العرفة ، يسلم حسن أمامها في راحة الأخرى من
مكتب « عزيز » و « حسام » يتحدثون في جد واهتمام ،
ولاحظه « ياسر » على مكتب تمثلاً من « حسام » على شكل أسد
صخم في وضع ضخم على مريسه ، وعدم أنه لابد وأن يكون

هو النعت الذهبي الذي رآه « هاله » مع مدده « كاتبا » في
الثالث عصر اليوم .

كان « غريب » يشرح له حساء « حخته بالتفصيل » ويخبره
بأنه سيجري توحيد الذي عرف سرهم . يد أن لآخرين لم يكن
يداح هم معرفة أن النبال الذي يقومون بإحصاءه من الذهب
وليس من النحاس . وأما « غريب » في الشرح . وأوضح
النسب الذي من جله حص « حساء » ثالث ، يد أنه مر في
يصبه إلى انصبابه ، على أن يقوم هو بإحصاء العافات في كل
رحلة يقوم بها . بدلا من الجهد الذي تسره مدده « كاتبا » في
كل مرة مع البحارة الآخرين لإقناعهم بإحصاء الهدايا من شقيقها
باليونان . وخاصة بعد أن صنع أحدهم فيما حمله . واحتفظ
به معه كجعبتهم تتحملون حملا تصل إلى ثلاثين ألف حب
في هذه العملية .

ووافق « حسام » على تعرض الذي قدمه له « غريب » ، على
أن يحصل على حصته بمجرد تسليم الذهب الذي يقوم بنهريه .
ولا علاقة له بعمليات التصريف والبيع .

والسهم « ياسر » في انطلاقة ، يد انصبابه في سبها إلى
تعبير خفيها ، والاعتماد على « حسام » فقط في إحصاء الذهب

الذهب . وما هو ر « حسام » يقع في الخساسة ويضم إلى
العصابة .

واقترح « غريب » أن يستكموا سبهم في شاليه ندى
يشكك على « لاسي » حتى يمكنهم حدث في حرية عن تهاويل
لأعاق الحدس منهم ووافق « حسام » ومدام « كاتبا » على
ذلك .

وحشي أن مدجوه في وقته أمام نواب ، فأسرع نحو باب
الآخر المواجهة ففتح ودخل إلى العرفه وأعطاه حلقه . وعندما
« سل الباب صرير » خفت عندما فقه ، تهاول يد سمع ياسر
تعه مكومه من ركن نعرفة لأمامي . فدهش للأمر لحظة ثم
جلى له الوضع الحقيقي للمألة .

أسل « ياسر » حبص رفيع من مضاحه الكهربي ، وأدرك
في أنحاء العرفه على عجل . لم يكن لمعرفة مقعد آخر سوى سب
الذي دخل منه . وكان حذره صوب كبر مسدد دخل الدهر .
دشن مقربه منه مكب فوقه به كناية ، وإن جالبه مقعد كبير
دوه رف انتظمت صفوف من الملفات والكتب .

كان كل شيء يد على أنه في مكتب مدير مدو يسم
بظهرة ، ولا يرحى يد نفس بدشت ، ولكن هذه نظهرة
تضاهيه لم يكن تنمو مصفا مع هذا الرجل الدائم على شعده

مشهود الوثائق في فوائده وندى تعرف فيه ياسر على الأمد
« رضوان » حينما سقط عليه شعاع الضوء

كان واضحاً أن لأحمد « رضوان » مرسى في بوعبي ،
دائرة من ريث بعد كان مشهود وثائق بسند من الصب
بعد تحذره في فوائده السعد ، ومكتم لهم شريط لأصق من
المح ندى يتحدد لتحدد خروج ، وتتصق « ياسر » ساد
نصت . من خارج العرفة وصلت إليه صوت حديث مرأة
« رحيل في رده

سور أن مدد . كاتيا » أرادت الاطمئنان على أسيرها قبل
الخروج . ومن أن يترك « ياسر » ما يتهدده فتحت المرأة باب
عرفة الذي يحتوى حبه فحة وأضاءت النور ، أما ما حدث
بعد ذلك لم يستطع « ياسر » أن يتركه ، فقل أن يكون له
وقع القحاة رفع « طير » يد « هون » في لكمة عشة
سادت « ياسر » في فكه ، فسعد على الأرض ويرت أمم
انفريه أصوات مديرة سمعه . وسع من خلال ذلك صوت
« حريم » يتحدث كما لو كان قادم من شر عمقة ، وجهه نصب
في « حماد » أن يتولى شد وثاقه إلى المكتب ويكتم فيه ، حتى
لا يستطيع أن يصدر أي صوت حينما يمين من عيونه ، وتلا
ذلك صدام خامس ، غاب فيه « ياسر » عن الضوابط .



ياسر يكشف وجود الأعمال رضوان مشهود الوثائق
في أحد العرف بالمدن

أفاق ، ياسر ، من إغمائه
وهو يمس جهنمًا حارقًا
يستعيد عقده من تحت الطاوية
لتي سقطت فيها ، ولم يفتح
عينه على القصور ، إذ كان
يخس بالأم لا تطلق في
دفنه ، جعلته يسكن مكانه
بلا حراك .



وعلى الرغم من غميه بأنه سقطت حبيبته فاعبته
في فكه ، لأنه لم يدر ذلك إلا بعد أن تسكن من مسحة
حوسة وسعود ، وتعجب « ياسر » بعد فقد الشعور من فاه
مرث عذبة في انصرفت في فاه بها ، ولكنه في كل مرة
م يكن يافته من لإعمار يصحبها له لأم قطع في حقه
المث .

ولكنه تردد بعد يشعر به لأم ، فله كان هناك شخص
يجلس بجواره ويرطب وجهه بمنشفة مبللة بالماء ، ويضعه
رفق على حديه في موضع لأم . ثم يحمله برداد حسنة به

وسمع صوتًا يهتف به في نفس رقيق « ياسر » ، « ياسر » .
ألقى وكان الصوت مأثوق مديه . وحوار أن يفتح عينيه
ولكن ما إن فعل ذلك حتى شعر بأن الظلام يحيط به من كل
جانب ، ترى هل أحب « نعمي » كلا . ولكن معرفة مقلبه
علا شعاع رفيع من الضوء يرسمه مصباح كهربائي يدوي ، تبعه
ذلك الشخص الذي يدور أن يعيد له ضووه

وعاد الصوت يهتف من جديد « ياسر » ، هل أنت
بحير ؟ . وعرف « ياسر » الصوت ، واهتر قلبه من سرور .
وعصم قائلا « هاته » ، شك لله ، « نيس » هشام ؟ ، وحس
يد تصبط على ذراعه من لاجه لأخرى ، وصوت « هشام »
يأتيه في لحظة « ياسر » ، أن هذا استيقظ ، نبي دستور
عما حدث لك ، كان يجب أن أرافقك في تلك لحولة

وأفاق « ياسر » من إغمائه بعدما ، وعثر حائل وقال كم
مضى على من الوقت منذ أن تركتكم ؟ .

هشام حواري الساعه ، وقد ثابتهما مدم « كات » تعذر
التدنى مع « عزيز » و « حسام » ما قيل ، وقفت عيانت
فما بالبحث عث حتى وحدها ها

كان « ياسر » يستمع في هذه الكلمات بصرف عقل ، وكان

النصف الثاني يعكس في هذا الشيء الذي عبرت عليه هذه الموضوعه فوق فحده ، فقد شعر بشيء جاد برونيا تحت هذه في حيث سرونه ، سىء كأنه قطعة من الحديد أو لو في انقوى ، فأخذ يتحسس في قصور فوق الفماش تدولا أن يدرك كفه أثناء حديثه مع « هم » ، ولكنه سىء هذا الشيء حسا تدنر الأستاذ « رصوال » ، فانصب واقف وهو يعين أعصى المصاح « يا هالة ؟ »

واستقر صوء بصباح على نرجس بشدود الوثاق إلى للتعقد ، كان يبدو مستغرق في النوم ، ولكن « ياسر » عرف أنه مازال فاقد الوعي .

ومن « ياسر » فوق الأستاذ « حيوان » بمحصه ، ثم طلب من « هالة » أن تدوله ششفة مبتدئة سىء كانت برحت بها وجهه من قبل ، ثم حسى على النرجس حاول أن يجعله يقبى من عيونه

وسمعت هذه محاولة جوانى ربع ساعة ، كان « ياسر » حادها في قبو شديد خوف من أن يعود مدام « كاسا » أو أحد رجاها ويفاجئهم في هذا موقف ونهذه « ياسر » في ارباب حبيب حث الأستاذ « رصوال » رسته ، وأعطى نهيله عبيعه .

وهذه « ياسر » من أكرهه ، فكم نرجس في سرت سجن فائلا موق تدم على ذلك ، سابع مره بكل شيء وهمس « ياسر » موصحا نرفقيه إنه يظن مدام « كاسا » ورجاه وعاد « ياسر » إلى الرجل يهره من حديث وهو يناديه باسمه ، « أخيرا أفاق الرجل وأخذ ينظر حوله غير مصدق ما يرى ، لكن الطمأنينة عادت سلا وحده حبيب أمكنه أن يعبر وجهه بعامرين الثلاثة على صوء بصباح بكهري وبعدهم هدمسا شكرا لكم ، كان يحب أن أشكركم من قبل كما صلب سىء سىء طارق » ، ولكنى في حشفة كت حشى عبيكم من بقدش نجرمين ، وينظر الرجل إلى « ياسر » مسائلا - ماد حدث لي ، أرجو أن تقص كل شيء بالتفصيل ؟ .

ياسر - بعد أن أنصت نرجس في حديقه وصبرعت ، تمكك مدام « كاسا » ورجاها من بقدش إلى نطق تحفة العمل على إفاقت - ثم تمكك من حديقتها هالة في هذه العرفة ، كان ذلك من ساعتين تقريبا ، ويعين هالة حديث ثوى « هشام » و « هالة » مهجة قصع القبود سىء تسد نرجس إلى انقعد ، وما إن أنهيا من ذلك حتى قدم من مكانه ، وأخذ يحرك يديه ورجليه في محاولة لإعادة نماء بها ، وسأله « ياسر » « لكن ماذا فعلت معك مدام « كاسا » ورجاها ذلك ؟

رصوان يسمى أن أحركم شيء مهم مادتهم قد أصبحت
مشتريين في هذا موضوع ، وسوف أختصر في حديثي وأحكي
لكم التفاصيل فيما بعد ، حيث لا يوجد وقت كاف لذلك
وأرجو ألا يقاطعي أحد .

وسهل الرجل خطه ثم عاد يتابع حديثه قائلاً : عليكم معروف
الآن سر الحجرة وعلاقتهم بدم « كاتيا » . وهذا القدر
الموعظ .

وأولاً « يامر » برأسه موافقاً لاستطرد الرجل لقد كتب
ها بعد شهر مضى لأول مرة ، وتعبت مع مدم « كاتيا »
و « عزيز » ، وقيت مهماً كل معاملة طيبة ، واستمتعت بما لد
وطد من العدا والشراب وسرقات ، ثم تطرق حديث ييا
إلى اليونان ، وكانت رحبتي العادة إليها ، وعرضت مدم
« كاتيا » أن أحضرها شيئاً من شقيقها باليونان ، ووافقت
بالطبع ، فقد كان الطب بريئاً ، وصفت بالمطلوب تماماً ،
وأخبرت ما سمعته في شقيقها ، وكان عبارة عن مثال يمثل
طائفة من خمسة أويل محتفلة الأحكام من الأكبر إلى الأصغر
على قاعدة من النحاس

ولكن شاءت الظروف أن تكشف السر ، فقد سقطت النفاذ

مسي ، وحدثت رأس أحد الأفيال ، ورأس يريق مذهب هي
مكان الحديث ، ولم أفكر كثيراً ، وألعب الشرعة وحكيك
القصة من أولها .

وطلب مسي احتشون في الشرطة أن يصل ذلك سرّاً ييب
حتى يتوصوا إلى جميع الأدلة على علاقة مدم « كاتيا » ورحاها
بعمليات التهريب ، وأعطاني صباط الشرطة مثالاً مشابهاً سمات
لدى أحضرته من اليونان ، ويكي هذه المرة كان من نحاس
خفيف صعه مان ماهر في أيام معدودة . واحتفظ الصباط
بالتمثال الذهبي عنده .

وحينما عدت إلى الفندق وسلمت مدم « كاتيا » التمثال
الحاسي الذي أعطته لي الشرطة ، وجدت معاملة محتفلة سمات
عما سبق ، بل عد شرع « عزيز » في تهديدي وأخافتي ،
لأعتمادهم أنني خنصت بالثمان خفيقي ليعني واستدلت به
الثمان المريف ، وحاووا بحاري على إعادته إليهم ، وخطعوا
بني « طارق » كما يسمون ، ثم حاووا الاعضاء غير وحاووا
ها ، ويعلم الله ماذا كانوا يريدون أن يفعلوا بي

هشام وهل أتيت الشرطة بما تعرض به من تهديدات ؟

رصوان نعم بالطبع ، ولكمهم صبو مسي أن أحو

كتب كبير وقف محكم حتى حصل شرحه من يديه خرياتها .
 وشتموه في " لا حشنى شئ على " صديق " ، حيث أنه حث
 مراقبتهم المستمرة

هذلة ولكن كيف يقومون بصرف هذه الكميات الضخمة
 من الذهب ؟

رصولان إن " عزيز " من أكبر تجار حواهر ومصوغات
 في بور سعيد وهو يقوم بعملية تصريف الذهب لعملائه في
 بور سعيد ، وجميع أنحاء مصر ، يتفق بذلك أرباحاً طائلة ،
 كما أنه لا يملك أن يملك فيه أحد حيث يقوم ببيع هذه
 كميات ضخمة من الذهب بصفة مستمرة فلا يصاح وجواهر حتى

وخلال هذه حديث يذكر " ياسر " بيت الجسم الذي وجدته
 في بيت سرور ، فأخذ يبحث فيه بالتأمل من فوق القماش دون
 أن يعرف حقيقة وأخيراً قد يده إلى حبيبه وأخرج هذا الشيء ،
 وه ينكر سبون جوده من حيث مكنونه من خرائين مثل (كاريبيد -
 سوتن) ، وأجاب من " هده " أن قريب إليه بور المتصاح

وفتح " ياسر " بطاقته ، ورأى صورة ومكسرات الخشب
 مبعثرة ، وبات من فيه صرخة غصع وذهشة وقال لا ريب
 أن " حسام " جمع هذه البطاقة في حبيبي ، حبسا مرة عزيز

شد وثاقى في محاولة أخيرة منه لطلب النجدة ، لقد كان بارعاً
 تحت لم أشك فيه مطلقاً ، ولم أعرف عنه أنه أحد طباط شريرة
 مكافحة التهريب

واختطف " رصولان " البطاقة من " ياسر " وقرأ ما بها ،
 وكذلت فعل " هشام " و " هانه " وأخيراً قال " ياسر " إذا
 كان هناك شيء يجب أن نفعه ، فهو أن نروح فوراً إلى وحدة
 الصلح " حسام " ، الذي يوجد الآن وحده وسط معصاه في
 ذلك الشاليه المنعزل .





داره ياسره حول السور
عظ بالشايه الصغير حانه
في تلك المنطقه المنعزله من
الشاعى ، واندى كانت
العصاة تجتمع به الآن لتصيد
حوائها السعة ، وكان
الأستاذ « رضوان » قد
وصلهم بمرته /الفلوكس



هشم

برقة في هذه مكانه ، وبركهه وذهب في أصدقاته مباط
سرحه في مكب مكافحة الهريس حيث أنجده
كاتب ساعة قد شارب على السه بعد نصف الليل ، حيث
فهم معمرين شالية من فوق ساح خديقه في اند حل ، واحتمو
حرف أحد لاسحر بحسور الظر يسا ويسر لاكتشاف
مكان ، وكان سلام حاك لا يكاد يلبس ينس فيه طريقه
إلا بصعوبة بنعة وعناء شديد .

ودر « هشام » حول سحر الحديقة وألانه باحاً في
حدر ، يظن في عدم وجود شخص من أعوان مدام . كتاب .

حاج الشايه بمرافقه ، ومحد أحد ، وعثر حلال دنت على
أحد رافد المصطح حفسه ، فصعظ سده على مشراعها بهدوء
ومسحات له ونفحت ، بعد مسرع في هيقه ببحرهم
ما وصل إليه ، وما هي إلا دوا حتى أصبح معمرين الثلاثة
في غرفة المطبخ المظلمة .

سكن الثلاثة في أمكنهم يتصوب ، فلم يسمعو حركة
ولا همساً ، فحركو في حده وحدر يحسبون حلال نطاق
الأول ، فلم يجدو مريب ، حيث كان نظام يسود مكان ،
وصعدوا إلى الطابق الثاني حتى وصلو إلى نهاية سلم وأنصتوا ،
فلم يسمعو حركة ولا حمساً ، وشا حدر معمرين الثلاثة
حيثما لا حصو كثره صمه ، وبعد الصوت وحركة في اسر ،
فقد تبادر في تفهم ان هذا مكان م هو ، لا يدبر سوء ،
ولابد أن العصاة قد انتهت من « حسم » وبركت بشايه في
مكان آخر

وما كاد هذه الصكرة يدو في رأس « ياسر » حتى توقف
مبليه حركة من يده ، وحس منها هاماً الاختباء حفس
في الماعد التي مكه تميرها في هذا نظام حالك ، وسر
ياسر « يخمس طريقه في برشه ، وقد ساعدته الأرض
- وشة بالسداد السميك على لا يقدر بحقولته أي صوت ،

وكان يصف مرهف الأديب أمام باب كل غرفة تسمع ، فسمع
من حنف جانب رابع صوت أنفاس تردد في انقباض ، فأحس
ب شخص ينام في هذه الغرفة ، فمد يده إلى مقبض الباب
وذهب في عدو ، ففتح على الفور ودخل الغرفة وأغلق الباب
خلفه .

كانت تعرفه معلومه ، فأدرك ياسر ، حيفاً صليلاً من صاحبه
كهري فاستمر يسير على صبي رافد على الترش يد هو
« حادي » من الأساس « وصولاً » الذي حطفته العصاة
بالأقصى .

كان « حادي » رافد بطول العراس ، وقد شددت أطرافه في
عوائمه على مرس ، مكتمل المم مشرط لأصق ، وكان يبدو أنه
مستغرق في نوم رحيماً فحقبه « ياسر » وحاول بفاحشه لاحظ
أنه ينام تحت أكبر موه يحفل من الصعب رفاهته يدور أحداث
صاحبه قد نه به العصاة

وهر « ياسر » أنه في أنسي . وقرر أن يترك بعلام رافد
في ن شهي كد شه فيه ، وبسرعة حدث حبب إلى شد بعلام
في النرس ووقع كحماضه عن عهه وبركه عارقاً في نوم وعود
أدراجة إلى رصيه .



كان طائر رهاق، بطرس القواش وقد شمت حرافه في غريبه عين من، وكان مكمم لهم يشويط لادن

كان سر من معبى ساكن كما يركبه مدفن ، ولكن ما لبث
معامرون الثلاثة أن سمعوا صوت حصوات تتحرك في الصابو
الأرضي ، ثم صوت صرخة خافتة وهمهم أصوات يحدث .
وربما أحسهم معديه أو راحيه . فله يتردد في الحوض في
حيث تصدر هذه الأصوات .

وهناك في ضائق الأرضي ، غررو على باب بقود إلى حد
يهبط لندروم تحت الأرض ، وكانت لأصوات تصدر من هذا
الانكاد ، ولم يستطع معامرون الثلاثة أن يسيروا سيرا من تلك
لأصوات غير أن انضمام ضغط سكار ووجود العصاة على
مقربة منه ، كل ذلك يوحى بالرهبة ويؤكد لهم أن هناك شئ
خفيته مخرب في هذا بوم غطيه رعب ، وهذه اليلة
السيرة في دهيز معتم سارو فيه حتى انتهى باب يبدو من تحت
خفيه يضيئ من الضوء الخافت .

وأشار « يامسر » برميه أن توقف ، وتقدم هو نحو الباب
وأنطق إحدى ذبيه بثقب مدح . وسمع ثلاثة أهرة يتكلم
وما إن سمع حرة من حديث الذي يدور بينهم حتى فهم كل
شئ ، وارتعد جسمه من رعب وصرع جسمه سمع ما يروى .

فعله

٩٧

كان يتحدثون الثلاثة هم مسيه « بترو » صاحب مدق ،
ومدام . كاتيب « روجه » و « عزيز » صديقهم ، وم تكن
جرات صوت اسو « بترو » هي تلك السررات التي تعود أن
يسمعهما منه ، والتي تدل على تقيده ونحوص وضوء ، وإنما
كانت سررات صرخة قاسية ، بدو فيها بسطة والأمر ، كانت
سررات رجل يمشي أن يقصى في منح القصر على الآخرين الذين
يقفون في طريقه .

وأدرك « يامسر » الأمر ، إذ حدث بشكك في عمل في تهريب
لنعب ، يسبح حيوطها جميعها هذا الرجل الضيف الذي يمشي
لنفسه ، وتندو على وجهه مصدر نصية وخيال ، إذ فالرأس
نابز لكل هذه الحرائم والشور ليس إلا مسيو « بترو » الذي
كان يحدث الآن في صوت حزم وسررت فاطمة إن مساعديه
بترو « كلا ما غرير » . من يعصى على هذا الحاسوس غريرك ،
هل سمعت ؟ ، هذه هي أوامري ويجب أن تنفذها بخدايرها

عزيز : ولكن يامسيو « بترو » ..

بترو . لا تقصصني حكايا حدث ولكن ماذا هل تريد أن
تكره بعد أن علمنا أنه صابط شرهه ؟ . هل تريد أن يعصى
ن ؟

٩٣

عزير ثلاثة سابيع ولكن كتب أريد أن ساعسى مداه
« كاتيد » في ذلك .

بترو ومن كان غير ذلك ، إليها يجب أن يشرك معك في
هذا الأمر . حتى لأقل لكي كمر عن المحفل الذي رخصه
بإحباطه . هذا محو يقدم بسمعة . وقت . عه أنه عم
ساح ، به يعبر بعد ذلك أنه من صاقل السرحه ، ولولا أن
صديق يدى « سيد نصرت » رضوان « يعرف عنه في حديثه
وتبع ذلك . كان موقف صعب ، ولكننا الآن من حدان
السجول .

وحدثت مدام « كات » الاعتراض ، ولكن اعتراضها قابل
من « سيو » بترو « بصيغة مدوية تنتهها صيغة أخرى ، وفي
« بترو » حده وعنف حينما أقول أمر يجب أن يعقد
في الحث ثم ساد صمم برهة إلى أن قصعه السيو « بترو » ،
فثلاث حسنة ، صاعد إلى نصيب الأعلى لأطلس على الملاء
الأسير ، وحينما عود يجب أن يكن أمرى قد نفذ في هذا
لصاقل . ومن ذلك يجب أن يعرف منه ما على المعلومات التي
حصل عنها عا وأتبع في شرعة ، مفهوم ؟ .

وأنه « ياسر » بمعركة القاصية ، فانسبو « بترو » سيعدر

العرصة بين ثابته وأخرى ، وعمر يحبه بعد عاتق في رسميه ،
وصعدوا جميعاً درجاب السلم وثب إلى العديس الثاني ، وهناك
كتموا في الردهة خلف أحد المقاعد ، ومن صباح السهم شاهد
« ياسر » السيو « بترو » بصعد درجات بسمة بهدوء وفي يده
مصباح كهربي يثر له الطريق .

ووجد « ياسر » أنه لا بد أن يشرع في العمل فوراً قبل أن
يحكم « عزير » ومدام « كاتيا » من انقضاء على صاقل الشرعة
« حمام » ، تفيداً لأوامر السيو « بترو » ، ونقدم « ياسر »
خبر من سور السلم ، وأمسك بعتن كبير الحجة يعف عن
أول السهم ، ووجد أنه ثميل جداً لأنه مصوغ من خمر وبكل
ما يملك « ياسر » من قوة ، دفع بالتمش مسقط متدحرجاً على
درجات السلم حداً في طريقه السيو « بترو » الذي عقدت
مفاجأة لانه ، وجعلته عاجزاً عن الحركة إلى أن اصطدم به
التمش الصخم مسقط متدحرجاً وهوى إلى الأرض والتمش
دفعه محاذاً صمحه كبيرة في السكون شامخ عيط

وبالرغم من هذه الصحة ، بقطن باقى فرد العصابه موجودين
في الدروم إلى ما حدث ، ويبدو أن ذلك الأصوات لم تصل
إلى أسماعهم ، إذ « يادر » أحدهم سحروج لاستطلاع ما حدث ،

وبمثل ملح البصر غائر المغامرون الثلاثة مكانهم ، وهبطوا السلم
بسرعة نحو الرجل الملقى على الأرض فوجدوه ممدداً على الأرض
لا حراك به ، وعندما فحصه « ياسر » أدرك أنه لن ينجو من
إغمائه قبل ساعتين على الأقل ، فتركه وشأنه واتجه مع رفيقه
إلى غرفة البيروم اتصفية باقى الحساب مع « عزيز » و« مدام »
« كاتينا » .

وكان باب الحجرة موصداً ، وعجب « ياسر » أن الأصوات
لا تسمع من حلقه إلا إذا وضع أذنه على ثقب المفتاح فقط ،
وامتنع أن الغرفة معدة إعداداً خاصاً ، بحيث لا تسمع بنفاذ
الأصوات منها إلى الخارج أو العكس ، وحمد الله على ذلك ،
لأن هذا هو الذى جعل العصابة لا تسمع الصوت الذى أحدثه
مقوطة التمثال والمسيو « بترو » من فوق السلم .

ونظر « ياسر » من ثقب الباب ، ورأى ما يحدث حلقه ،
كان ما رآه شيئاً رهيباً لا يصدق ، لقد سرت فى جسده رعدة
شديدة ، فقد كان « عزيز » يقف أمام « حسام » الذى شد
وثاقه إلى مقعد خشبي ، بينما أمسكت مدام « كاتينا » بشمعة
مشتعلة أخذت تقريبها إلى قدمي « حسام » العاريين ، والألم
والعذاب يجعلانه يصلى مهمة من حلقه تقطع القلب .



وتقدم ، ياسر ، من سور السلم ، ودفع بتمثال مصنوع من الحجر ، فسقط
التمثال متدحرجاً على درجات السلم وأعد في طريقه السيو ، بترو .

وعاد « ياسر » إلى رفيقه وممس لها بالخطبة التي توصل إليها ، وغاب « هشام » قليلاً في الطابق الأول ، ثم عاد وهو يمسك في يده قضيباً من الحديد ، عثر عليه في مطبخ الشاليه ، وقطعة من الخبال قطعها من ستارة إحدى التوافد .

وقام المغامرون لتنفيذ الخطبة التي همس بها « ياسر » إليهما في سرعة وحسم ، وكمن « هشام » بجوار السلم في الظلام وقد أمسك بيده قضيب الحديد في حين أخذت « هالة » مكانها الذي حدده لها « ياسر » من انتظار دورها في الخطبة .

طرق « ياسر » باب المرفة طرقات خفيفة ، ثم جرى ووقف في أول الردهة ، على أثر الطرقات انفتح الباب وظهر « عزيز » منتصب القامة ، وعندما شاهد « ياسر » في مكانه بأعلى السلم اتجه نحوه بهدف الإمساك به ، ولكن ما إن وصل إلى أول السلم إلا وكان « هشام » في انتظاره ، وعاجله بضربة على رأسه من قضيب الحديد بكل ما يملك من قوة فهو « عزيز » من تأثير الضربة على الأرض فاقد الوعي .

وخرجت مدام « كاتينا » تستطلع ما يحدث ، وأسرت لنجدة « عزيز » ، ولكنها لم تنبه لذلك الحيل المشدود بعرض الممر ، والتي أمسكت « هالة » بطرفه الآخر وجذبه في الوقت المناسب فتعثر فيه مدام « كاتينا » وسقطت على الأرض .

ولم يكن هناك داع لكي يتولى « هشام » ضربها بقضيب الحديد ، فقد كانت سقطتها شديدة واصطدمت رأسها بالأرض وفقدت الوعي ، وفي اللحظة التالية كان « ياسر » يطلب من رفيقه أن يشدا وثاقهما بخبال الستائر ، بينما أسرع هو إلى « حاسم » يفتك فيوده ويقول : أرجو أن نكون قد وصلنا في الوقت المناسب يا سيادة الرائد « حاسم » بخورشيد .

وأوماً « حاسم » برأسه وهو يغالب الآلمه ، وقال في الوقت المناسب تماماً ، لقد تحققت بغسي من براعة المغامرين الثلاثة .
ياسر : لماذا تركت بظاقتك معي بدلاً من أن تستعجد بزملائك ضباط الشرطة .

حسام : لم أكن أعلم أنني موضع شك العصاية إلا حينما وصلتهم مكانة تليفونية ، وبالرغم من براعة « عزيز » إلا أنني علمت أن هذه المكالمة تخصني ، واستتجبت أنها من شخص يخبرهم بحقيقتي ، ولم يكن هناك وقت أو فرصة لإبلاغ زملائي بالتغير الذي حدث ، وحينما كلفني « عزيز » يشد وثاقتك اغتمت الفرصة ودست بظاقتي في حيلك ، وكان أمل أن تعثر عليها وتسرع لإبلاغ الشرطة بالأمر ، ولم يكن أمامي شيء آخر يمكن أن أفعله ، فقد كنت كالغريق يتعلق بالقشة ، ولكن

ها قد ثبت لي أن المغامرين الثلاثة دائماً يصلون في الوقت المناسب .

وسمع صوت ضربات عنيفة تهاوى على أثرها باب الشاليه ،
واندفع منه الأستاذ « رضوان » ورجال الشرطة الذين انتشروا
في أنحاء الشاليه ، وعلق « ياسر » على ذلك بقوله :

ليس المغامرون الثلاثة فقط هم الذين يصلون في الوقت المناسب
ولما رجال الشرطة أيضاً .

ابتسم الرائد « حسام » في حين فقهه المغامرون الثلاثة
ضاحكين في سعادة ومرح .

١٩٩٦/٥٥٨٨	رقم الإيداع
ISBN 977-82-5277-8	الترقيم الدولي

٧/٩٥/١٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



« هشام »



« هالة »



« ياسر »

لغز فندق الرعب

ذهب المغامرون الثلاثة إلى بروسيا لقضاء جزء من الإجازة
الصيفية على الشاطئ . وهناك في فندق ، توماكس ، حيث
إولوا ، قابلهم غلام صغير ، علموا أنه يحمل في صدره سرا
غامضا يحمله بعض في رعب وفزع دائمين
وقد وعدهم الصبي بأنه سيخبرهم بهذا السر في مساء
بعد أن ينام الجميع ، ولكن - وفي المعاد المحدد ، قام بعض
المحرمين باختطاف الغلام قبل أن يشق سره الرعب
وشرح المغامرون الثلاثة في الحث عه ، وكشف الغموض
عن هذا السر - ترى ، هل نجسوا في ذلك ؟ ، هذا ما سوف
تعرفه ، عندما تقرأ هذا اللغز الكبير .



دار المعارف